جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان: لغة وادب عربي
الفرع: دراسات نقدية
التخصص: نقد حديث ومعاصر
رقم تسلسل المذكرة: .....

إعداد الطالبة:
مبروكة سعدي
يوم: ..11./.06../2024

حضور التراث في رواية الهُنغاري لرشدي رضوان

لجنة المناقشة

العضو1: سعاد طويل	أ.مح. أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	**رئيس**
العضو 2: علي رحماني	أ.مح. أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	**الصفة: مشرفا ومقررا**
العضو1: هدى دريش	أ.مح. أ	الجامعة: محمد خيضر بسكرة	**مناقش**

السنة الجامعية:2024/2023

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، له الكمال وحده

والصلاة والسلام على سيدنا محمّد نبيه ورسوله الأمين، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين،

أحمد الله تعالى الذي بارك لي في إتمام هذا البحث، واتقدم بالشكر الجزيل وخالص الامتنان، إلى أساتذتي الذين كان لهم الفضل في سلوكي هذا الدرب، والذين أفادوني ولو بكلمة في اعداد هذه المذكرة وكان لهم فضل النصح والتوجيه وأخص بالذكر الأستاذ المشرف، علي رحماني.

أود أن أغتنم هذه الفرصةحتى أشكره على دعمه السخي والكبير لي للخروج بهذا البحث حتى النهاية،

أنا ممتن جدًا لك ولمساعدتك، والحمد لله الذي سخر هذه الفرصة لي،

وألفشكر لقلبك الطيب وشخصك الكريم.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر كل من الأستاذة غنية بوضياف التي نصحتني بعنوان هذا الموضوع وخوض غمار البحث فيه، والى كافة أساتذة قسم اللغة والادب والعربي، ونخص بالذكر لجنة مناقشة هذا البحث، لأنهم حتما سيزللون لي الصعاب، فجزاهم الله خير الثواب.

وشكرا وألف شكر لمن قدم لي يد العون ولو بالنصيحة أو الكلمة الطيبة.

والحمد لله الدي بنعمته تتم الصالحات.

سعدي مبروكة

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

مقدمـة

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

مقدمة:

الرواية جنس أدبي دائم البحث عن أشكال جديدة ، فهي لا تتوقف عند شكل واحد او قالب محدد يقيد حريتها الفنية ومراوغتها الدائمة ، بحثا عن أشكال جديدة دائمة التحول تفتح آفاق التأويل وتكتنز بالدلالات ، فالكتابة الروائية ابداع مفتوح ، ولكل روائي الحق في الابتكار والتوسل بتقنيات ووسائل فنية في سبيل تجديد شكله الفني ، وكتاب الرواية الجزائرية لم يدَّخروا أي جهد في اغناء نصوصهم السردية بالتراث ، والنصوص المتوّلد عن هذا التفاعل النصي مع معطيات تراثية من شأنها الغوص في أعماق المجتمع وثقافته والتعبير ، ومن ثم كان لجوء مبدعي الرواية الجزائرية إلى ايجاد علاقة وثيقة بالتراث من خلال استلهام التراث واستخدامه بكل معطياته استخداما فنّيا وايحائيا ورمزيا لحمل القضايا المعاصرة لان التراث يمثل رُوح الأمة ونبض وجودها وهوّيتها ،ومقوّم من مقوّمات الشخصية العربية ورمز الأصالة وعنوان سيادتها ،فهو عالمٌ متشابك من الموروث الحضاري والثقافي والاجتماعي والبقايا السلوكية والقولية ،التي بقيت عبر التاريخ ،لأنّه يتعلق بماضي الأمة ،والهدف من توظيفه هو ايجاد معنى التواصل بين الماضي والحاضر واضفاء روح القداسة على الماضي الجميل الذي نفخر به ، بإبراز الهوّية والاصالة، وذلك من خلال استحضاره لمختلف العادات والتقاليد والمعتقدات والطقوس السائدة فيها ،ونظرًا لأهمّية التراث وقيمته في العمل الروائي فقد كان هذا سبب اختيارنا لهذا الموضوع بالذّات، وهو الحضُور التراثي في رواية الهُنغاري لرشدي رضوان.

فمن الاسباب الموضوعية هو محاولة الكشف عن حضور التراث بمختلف عناصره التي وظّفها الروائي في عمله من امثال وعادات وتقاليد ...باعتبارها رصيد ثقافي تحمِل في عمقها خصائص نفسية واجتماعية وتاريخية للمجتمع الجزائري، ومعالجة موضوع من هذا النوع، معالجةً منهجيةً، لهذا الموضوع، وهذه المعالجة تطلب إشكالية فارتأينا أن تكون على المنوال التالي:

- ما مدى حضور وغياب التراث في التأليف الروائي؟

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

- ماهي أبعاد وتجليات التراث في رواية الهنغاري؟
- ماهي الآفاق والحلول التي من شأنها أن تنتصر للتراث حين التأليف؟

وينتج عن هذه الاشكالات تساؤلات أُخرى فرعية منها:

- ماهو التراث؟
- كيف كان حضُور التراث في هذه الرواية؟
- ماهي أهم الأشكال التراثية البارزة في رواية الهُنغاري؟

وهي أسئلة يمكن الإجابة عنها من خلال هذا البحث الذي اقتضت منهجيته: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وثبُت بقائمة من المصادر والمراجع المعتمد عليها في الدراسة ثم فهرس المحتويات، ولإنجاز هذا العمل ارتَأينا ان نقسّم بحثنا الى مدخل وفصلين، تناولنا المدخل النظري الموسوم بتاريخ الرواية، نظرة عن مفهوم الرواية نشأتها وتطوُّرها وأسباب تأخر الرواية الجزائرية. والفصل الأول الذي عنوناه بالرواية بين التأليف الأدبي والحضور التراثي ،وتناولنا فيه ماهية التراث وأنواعه وبواعث توظيفه، وتعرضنا إلى آراء النقاد فيه، وأخيرا أهمية التراث أما الفصل الثاني والذي كان الجزء التطبيقي من هذه المذكرة،فقد قمنا باستخراج الاشكال التراثية من رواية الهنغاري، ويتجلى ذلك من خلال التتبع والاحاطة مستعينين بالإجراء التحليلي في استخراج مختلف الانواع والاشكال التراثية الموجودة في الرواية .

وفيما يخص المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجازنا لهذه المذكرة والتي كانت سندا لنا، نذكر منها:

- التراث والحداثة دراسات ...ومناقشات لمحمد عابد الجابري.
- استدعاءات الشخصيات التراثية لعلي عشري زايد.
- توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة لمحمد رياض وتار.
- التراث والتجديد (موقفنا من التراث القديم) لحسن حنفي.
- في نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

وكاي بحث أكاديمي لم يخل من بعض الصعوبات والعراقيل التي تواجه الباحث، من أبرزها الضغوطات النفسية المترتبة عن ضيق الوقت، وتداخل بعض المواضيع مع قضية التراث.

واخيرا قبل ان نختم البحث نرى انه من واجبنا ان نسدي الشكر الجزيل لكل من أسهم في مد يد العون كما نعترف بجميل الاستاذ المشرف الدكتور رحماني علي الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ودعمه لنا طيلة مدة اشرافه على البحث.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

مدخل:

تاريخ الرواية الجزائرية

1. نَشْأة الرواية الجَزائرية.
2. تطوُّر الرواية الجَزائرية.
3. المَواضيع التي تناولتها الرِّواية الجَزائرية.
4. أسْباب تأخُر الرّواية الجزائرية.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

1 - نشْأة الرّواية الجزائرية

لقد استوعبت الرّواية الجزائرية مشكلات المجتمع الشائكة، وقامت برسم ملامح ومعالم المشـهد الجزائري بكل أبعاده، كما حَوَت طموح الانسان الجزائري وأمـاله والامــه وصورت ايضا الاحداث والوقائـع والتغييرات على مختلف الاصعدة وبهذا الصنيع رافقها ظـهور الفن الروائـي الجزائر المكتوب باللغة العربية او الفرنسية.

وقبل الولوج في صلب الموضوع، لابد من القاء نظرة على الحياة التي كانت تعيشها الجـزائر تحت وطأة الاحتلال بكل جوانبها، بغية الكشف عن تأثيرات هذه الظروف التي مرت بها الجزائر على الادب الجزائري وكيف ان **التجــربة الوطنية** اثرت في **التجـــربة الادبيةوالروائية** بالخصوص ،" اذْ شهدت الحياة في فترة الاحتلال العنف والاضطراب، فكانت فترة عصيبة مظلمة على الجزائريين"[1]هذا وقد عـم القلق والقـلق والاضطراب في جميع مناحـي الحياة سواء الاجتماعية او السياسية او الثقافية او الاقتصادية فساد الفقر والجوع والجهل والاستغلال.

بالإضافة إلى الخسائر والأضرار التي سببّها الاحتلال على المستوى الانساني و"بالرغم من أن الجزائريين كانوا ضحية أشكال الظلم الا أن الاذلال كان أعظمها ايذاء ومرارة "[2] فالاستعمار لا يبالي بالجوانب الانسانية وقد أدرك الشعب الجزائري أن هذه المأساة لا تنتهي الا بالثورة التي تقضي على المحتل، من أجل أن يسود الامن والامان والكرامة والعزة.

---

[1] عبد الملك مرتاض، فنون النثر الادبي في الجزائر (1931،1954)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر (د، ط)1983، ص10.

[2] عايدة اديب بامية، ترجمة محمد صقر، تطور الادب القصصي في الجزائر (1925،1967)، ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر (د-ط)، ص 31.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

و"عانت الاوقاف الاسلامية كالمساجد والمؤسسات الدينية من سيطرة الاستعمار والتبعية للمسيحية كما دمرتها وابقت على بعض المسلمين كما تدخلت في تعيين الائمة والمفتين، أما الزوايا فقد قامت بنشر الدين والثقافة وانجبت علماء اكفاء "[1]

قد استمرت الجزائر في ردع سياسة التجهيل التي اتبعتها فرنسا بحيث دافع الامير عبد القادر عن الثقافة الاسلامية والعربية للجزائر فلقد كان هذا الرجل عالما مشاركا، ومن شأن العالم أن يعمل على نشر العلم وبث اصنافه بين الناس "فكان الامير عبد القادر يدور حول محور العلم والدين ويسجل العلماء ويكرمهم فيجزل لهم العطاء وأعفى طلبة العلم من الانخراط في سلك الجندية ليتفرغوا لطلب العلم واعفاهم من كل مطالب الدولة وواجباتها."[2]

ويتضح من خلال سيطرة الاحتلال الفرنسي على شؤون الحياة الجزائرية انه يريد أن يشل ويشوه مقومات الشعب الجزائري وخصوصياته ومكوناته.

هذا من ناحية أما من ناحية اخرى، فقد حملت المؤسسات الاسلامية لواء دفاع الثقافة الاسلامية العربية وذلك بتواصل الادوار التي كانت تؤديها وماتزال الكتاتيب والزوايا والمساجد استمرار الزحف الحضاري الضارب في اعماق الاصالة المتجذرة.

"كما ظلت المساجد والزوايا والكتاتيب تقوم بدورها في نشر العلم وتعليم الثقافة العربية الاسلامية التي عمل الاستعماري الفرنسي على القضاء عليها ونشر الجهل والفقر بغية محو العنصر الاسلامي"[3]

فالمقصود من الخطط الفرنسية هو "فرض الجهل وطمس اللغة العربية وثقافتها واحلال اللغة الفرنسية وثقافتها محلها "[4]

[1] محمد الطمار، تاريخ الادب الجزائري، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر (د-ط)1981 ص323.

[2] عبد الرحمان محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار الثقافة، لبنان ط11400هـ 1980م، ص244.

[3] محمد طمار، تاريخ الادب الجزائري، المرجع السابق ص326.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1945)، دار الغرب للملايين، بيروت، ط1، 1998، ج7 ص70.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

أما فيما يخص وضع اللغة العربية فكانت المرحلة الثانوية اختيارية و" قد قامت **جمعية العلماءالمسلمين** بإنشاء مدارس لتعليم اللغة العربية، وتخريج نخب من مدارس عربية وإسلامية، وهذه الجمعية هي نفسها من انشاها عبد الحميد بن باديس الذي يرسل الطلبة إلى تونس والمشرق" [1]ليس هذا فقط، بل أن اهداف الجمعية كثيرة منها: إلى جانب ضرورة نشر اللـغة العربية وتعليمها واصلاح الزوايا القديمة وبناء المساجد وتأسيس الأندية والجامعات وإصدار الصحف والمجلات.

وسارت اعمالها ضمن اهداف بقي الإسلام محورها وبقي تحرير المؤسسات في طليعتها وكان من شعاراتها (**لا مسجد بلا تعليم ولا اسلام بلا تعليم**)، "ولقد عملت الجمعية على نشر الوعي الإسلامي والعربي والوطني ولم تكترث بعائق الاستعمار الفرنسي، اذ حققت رغم ذلك نجاحا واتسمت أهدافها بالنجاعة واثمرت خططها في الحياة الجزائرية هذا ولابد من التعريج على ذكر المراكز الثقافية في الجزائر قبل الثورة والتي تواجدت في تلمسان ، الجزائر ، قسنطينة ،وقـد ظلت تلمسان ردحا من الزمن مركزا ثقافيا نشطا ولكن ازهى الأيام كانت قبل الحرب العالمية الثانية ، والذي كان يقود الحركة محمد البشير الابراهيمي" [2].

كما للزوايا دور في نشر العلم وتعليم الخاصة والعامة، وقد استمر نشاطها التعليمي فترة الاستقلال وما بعده "ولما اندلعت حرب التحرير استمر الشعب في عطائه اذ فجر ثورته المباركة فزلزل بركانها قلاع المعتدين فسارع الادباء بالاستجابة لندائها كما حارب المجاهد

[1]محمد طمار، تاريخ الادب الجزائري، المرجع السابق ص327.

[2]عبد الملك مرتاض، نهضة الادب المعاصر في الجزائر، (1925-1954)، عبد المالك مرتاض، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2 1983 ص53.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

إلى جانب الاديب بالسلاح وسجل هؤلاء الادباء الملاحم الثورية الوطنية في ابداعاتهم وروائعهم، كما عندوا بأقلامهم وكتاباتهم الثورة التحريرية المباركة" [1]

في هذه الفترة تضافرت جهود الادباء لتطوير الحياة الأدبية، بما في ذلك الشعراء والكتاب واصلوا ادوارهم في ترقية الشعر والكتاب اهتموا بازدهار فني القصة القصيرة والرواية وساعدهم على ذلك **التشبع بالتراث** والإفادة من التجربة الأدبية العربية والأجنبية ومن هؤلاء الادباء: **صالح خرفي، حنفي بن عيسى، عبد الحميد بن هدوقة، أبو العيد دودو،الطاهر وطار، عثمان سعدي، عبد القادر السائحي، عبد الله الركيبي، أبو القاسم خمار**، فجهود الادباء هؤلاء كانت واضحة في الساحة الأدبية الجزائرية

هذا فيما يتعلق بالظروف التي فرضها الاستعمار على الانسان الجزائري في ظل السياسة الاستدمارية التي كان يمارسها وينتهجها المحتل، لكن كيف كان حال الرواية في ظل هذه المعطيات، بعد أن تحررت الجزائر ونالت استقلالها وحققت النصر والحرية، عرفت البلاد احداثا صعبة ومأساوية قادتها إلى مزالق ومشاكل خطيرة ومعقدة

في هذا الشأن أورد **ابي القاسم سعد الله** رايه في كتابه " **أبحاث واراء في تاريخ الجزائر عنالفترة من** (1962**حتى** 1965) يقول في هذا السياق: "**ويمكن القول أيضا أن المرحلة** 62-65**كانت تمثل المرحلة الرومانتيكية للثورة كونها تميزت بالعاطفة الخطابية والحماس الشديد والتطلعات ...اي امتداد الحلم القديم**[2] ".

بداية لابد القول إن الرواية الجزائرية عكست هاته المعطيات والمستجدات وكتب العديد من الروائيين في قضايا الوطن، وتكون انطلاقة الحديث عن الرواية ونشاتها مما كتب عبد الحميد الشافعي بعنوان " **الطالب المنكوب**" لكن الباحث يقول انه وقف على رواية سابقة

[1] محمد بن سمينة، في الادب الجزائري الحديث (النهضة الأدبية في الجزائر مؤثراتها بداية مراحلها)، مطبعة الكاهن، الجزائر، د ط 2003 ص 94-95.

[2] أبو القاسم سعد الله، أبحاث واراء تاريخ الجزائريين، ص15.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

للرواية المذكورة وهي بعنوان "**حكاية العشاق في الحب والاشتياق** " **لمحمد إبراهيم سعد الله** " مخطوطة في المكتبة الوطنية بالعاصمة" قام بتحقيقها وطبعها.

أما أول رواية فنية جزائرية مكتوبة باللغة العربية فقد ظهرت سنة 1970**لعبد الحميد بن هدوقة** بنوان **ريح الجنوب** وفي إحصاء لعدد الروايات وجد احمد دوغان أن عدد الروايات المكتوبة باللغة العربية قد بلغ **خمس وأربعين رواية حتى عام** 1984

وقد كان **أحمد رضا حوحو** من الأدباء الذين ظل يعتز بهم أدبنا اعتزازا شديدا، "فقد ظل يكتب عن الشعب ويصور معاناته التي يعيشها في ظل سيطرة الاحتلال ومحاولة طمس الشخصية الجزائرية بكل معالمها ومقوماتها الإسلامية والعربية والروحية والوطنية" [1]

أما الفن الروائي وما يحمله من وقائع واحداث مواكبة للتحولات والمستجدات صنع مادة الرواية الخام، وهي مادة حية صورت الحياة الجزائرية بمختلف اوجهها، ورافق الإنتاج الروائي منذ ظهوره.

أما الرواية الفنية الجزائرية العربية كانت بدايتها مع " **ريح الجنوب** " اتسمت هذه الرواية بالبعد الفني، الذي يدل على نضج الرواية الجزائرية، وتفتق الوعي الفني فيها، وهذا ما ذهب اليه **عبد الملك مرتاض** في كتابه "**نهضة الادب العربي في الجزائر**" اذ عالجت الرواية قضية الأرض في عهد الاستقلال ،ورصدت ردود الفعل حول الإصلاح الزراعي ، كما تطرقت لعلاقة الانسان بارضه ، وعرضت لقضية المرأة الجزائرية ووضعها ، أما صورة الجزائر وما يعيشه المجتمع فتراه عميق الأبعاد في **ثلاثية** "**محمد ديب** " الشهيرة التي تخط لنا مسيرة نشأة وتوحيد وتعمق الوعي القومي لدى الشعب الجزائري في **البيت الكبير، الحرق، مهنة النسيج** . والذي أبرزشخصية الجزائري تلك الشخصية المشحونة بالأنفة التي تكبح زمام السيطرة الاستعمارية المستبدة، هذا الانسان الذي تركيبته من الموروث الإسلامي العربي التاريخي، يمتلئ بالعطش إلى الحرية ويحن إلى الاستقلال.

[1] عبد المالك مرتاض، نهضة الادب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954، ص155.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

أما رواية **الأفيون والعصا** " فهي تعرض لنا التجربة اتي مرت بها الجزائر والمأساة التي عانى منها الوطن [1]

أما الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية فقد اتخذت من التحرير مواضع للكتابة مثلها مثل الرواية العربية الجزائرية، بالإضافة إلى تعرضها إلى المواضيع الاجتماعية التي عانى منها الشعب بالإضافة إلى التفكير في الثورة.

أما **مولود فرعون** فقد اعطى صورة عن حياتنا الصعبة وظروفه المادية في رواية **ابن الفقير**1950التي تروي فيها حياة "**فرعون** "بحذافيرها بدون زيادة أو نقصان فبث الصدق في نقل لعواطف واحاسيس الانسان امام ما يلاقيه في المحيط الذي يعيش فيه [2]

أما **مالك حداد** فكان يكتب قصة كل عام فقد كتب "**الإحساس الأخير** 1958" و "**أقدم لك غزلا**1959"و "**الطالب والدرس** 1960" **ورصيف الازهار لا يجيب** 1961".

ونفهم من ذلك أن الأدب المكتوب بالفرنسية يحمل روحا جزائرية لأنه يعالج مواضيع تتعلق بالقضية الوطنية وبالمجتمع الجزائري من فقر وجهل وجوع واستغلال.

ويعود تاريخ رواية **مولود فرعون** " **الدروب الوعرة** " الى الخمسينيات وهذه تعتبر بمثابة سنوات اليقظة بالنسبة للجزائريين أي بداية الثورة ونهاية صدام الحضارات.

أما روايات " **مالك حداد** " فقد دارت مواضيعها حول حرب الاستقلال والثورة اللذان يشكلان محور كتابـات حداد، بالإضـافة إلى وحب الوطن فكانت الاحداث في الـرواية تشـد بعضها بعضا [3]

ونستنتج من ذلك أن **الوطن** كان محور الكتابات الروائية الأساسي اذ دارت حوله الاحداث والمجريات فكان أكثر المواضيع من ناحية الحضور في الإنتاج الروائي الجزائري.

---

[1] عبد المالك مرتاض، نهضة الادب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954ال، ص178.

[2] سعاد محمد خضر، في الادب الجزائري المعاصر، ص106.

[3] انظر: عايدة اديب بامية، تطور الادب القصصي، ص75.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

2- تطور الرواية الجزائرية.

لقد عرفت الرواية الجزائرية تحوّلات عدة، وتطورات وتأثيرات بأحداث البلاد واثرت فيها وظهر وانعكس ذلك في صورة الإبداعات الروائية على المراحل التاريخية ووقائعها ومستجداتها ويكون الحديث في ذلك بداية من الثورة والحرب التحريرية.

هذه البدايات الروائية كانت بمثابة إرهاصات تمهيدية ومقدمة الانطلاق المسيرة التي اكتملت في شكلها الفني مع " **عبد الحميد بن هدوقة** " في " **ريح الجنوب** " هذا من جهة أما من جهة أخرى فلا بد من الإشارة إلى "أن قيام حرب التحرير في اول نوفمبر 1954من أهم العوامل التي عملت على تطوير الأدب الجزائري المعاصر سواء من الناحية الشكلية أو الموضوعية "[1]

وإضافة إلى ذلك "فقد شغلت الثورة منذ اندلاعها عام 1954اقلام المبدعين والأدباء كثيرا، كما انها أسالت حبرا لكثير من أعلام ومثقفي المنتصف الثاني من القرن العشرين "[2]

ويرجع ذلك في - نظرنا – إلى القضايا السامية التي تبنتها منذ اندلاعها وانطلاقها وكذلك منهجها العميق وخططها الاستراتيجية.

وقد عاش الأدب الجزائري الثورة المسلحة ضد الاستعمار والتزم بقضايا الوطن، "وهذا ما تجلّى في سائر الفنون الأدبية ومنها الرواية التي استطاعت أن تبلور معالم الواقع الثوري، من خلال الثورة المسلحة وبعدها، وهذا ما شكل مادة ثرية استطاع الروائي أن يكتب ويبدع فيها، وقد واكبت الثورة الجزائرية تحوّلات الجزائر وتطوراتها في تغيرات الواقع الذي أسفر عن أحداث متنوعة ومستجدات مختلفة، هذا الواقع عبرت عنه الرواية الجزائرية، وجعلت منه مواضيع للكتابة الروائية في الجزائر"[3]

---

[1] عايدة اديب بامية، تطور الادب القصصي الجزائري، ص75.

[2] انظر: شريبط احمد شريبط، البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1974-1985) اتحاد الكتاب العرب، د ط،1998 ص 110

[3] سعاد محمد خضر، في الادب الجزائري الحديث، ص110.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

ومما تصوره هذه الرواية أزمة تغير المجتمع وعلاقته مع السلطة وفي هذا السياق ظهرت مجموعة من الروايات منها: " **ضمير الغائب الشاهد الأخير على اغتيال مدن البحر** " **لواسينيالأعرج** و " **تجربة في العشق** " للطاهر وطار و " **زمن النمرود** " للحبيب السايح [1]

لقد عكست الرواية الجزائرية الواقع بمختلف صوره ومعطياته وتعدد أشكاله فالشكل الواقعي للرواية يستمد من الواقع الاجتماعي، قبل أن يكون واقعا روائيا يقول " **ميشال زرافا**:" **ان الشكل الذي تجسده الرواية موجود في الواقع قبل وجوده في الرواية، لكن الكتابة هي التي تشكله** "[2]

وهناك من يرى أن دلالة العمل الادبي لا توجد إلا في هذا العمل، ولا تدل على شيء آخر غير ذلك، ولا ترتبط بالواقع مطلقا، وليست لها علاقة به وتجد ذلك عند **تودوروف** إذ يقول: "**بتحليلنا للمظهر الأدبي للنص لانكف عن مساءلة عناصر الحكاية، ولكن هذه الدلالة لا توجد إلا على مستوى الكتابة وليس في المرجع**".

ويؤكد هذه النظرة " **رولان بارت** " بحيث تنتقي أي علاقة بين النص الادبي والواقع، وبذلك لا يمكن أن تكون هناك دلالة واقعية للعمل الادبي، وذلك يتضح في قول " **رولان بارت**: "**يبدواليوم أن أكثر فائدة هو التركيز على مسالة دراسة كل عمل ادبي على انفراد، واعتباره عالما وحيدا معزولا، أي كشيء لا يجسد علاقة بين الموضوع والتاريخ واعتبار العمل الأدبي مكتملا غير قابل للتصنيف** "[3]

بعدها تواتر ظهور الروايات الجزائرية الواقعية على مدى الثمانينات والتسعينات التي تصور الأزمات الاجتماعية والسياسية والثقافية والحضارية، هذا دون إغفال الضغوط

[1] بوشوشة بن جمعة، تراجع الكتابة الروائية في المغرب العربي، مجلة الادب، قسنطينة، العدد 02، 1995 ص 189

[2] الوعي الوطني في الرواية الجزائرية، فاطمة قاسمي، دار الأوطان للطباعة والنشر، سيدي موسى، الجزائر،' د ط 2011 ص 22

[3] ففاطمة قاسمي ،الوعي الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة، ، ص23

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الداخلية والخارجية ومن أمثلة ذلك: رواية (**ضمير الغائب الشاهد الأخير على اغتيال مدن البحر**) 1990 لواسيني الاعرج و " **النخر** " لإبراهيم سعدي.

وهذه المواضيع بقدر ما تسْتلهم موضوع عائدها من الوقائع، فإنها تعتمد في خطابها الروائي الموسوم بالرمز حيث تنكشف الدلالة ويكون الإيحاء أكثر من الإعلان والإبطان أكثر من الإبانة، فيتزاوج الواقعي والمتخيل إلى حدِّ التدخل وتلجأ هذه الروايات إلى استعمال الرموز من أجل وصف الواقع أو نقده أو كشفه خوفا من المضايقات السياسية أو الرهبة من السلطة السياسية، فمثلا رواية " **زمن النمرود** " للحبيب السايح عند صدورها أثارت ضجة سياسية وإعلامية لأنها عبرت عن الواقع وأزماته ومشاكله سواء كان هذا الواقع سياسة أو غيره [1]

أما على المستوى الفنّي فقد شهد هذا اللون الأدبي تطوّرا وتحوّلا على مستوى اللغة إذ كانت فترة الثمانينات فترة وعي فني، إذ أدرك الكتاب أن اللغة ليست فقط للإبلاغ وانما للإبداع أيضا، وهذه النزعة في التعامل مع النصوص الروائية اهتمت بشعرية اللغة الروائية فالرواية جنس تتلاقى فيه اللغات لذا كانت هناك ابداعات روائية تهتم بالإبطان أكثر من الإبانة فكان الخطاب الروائي، ممزوجا بين الشعرية والسردية ومن أمثلة ما كتبه في ذلك رواية " **مصرع أحلامالوديعة** ".

ولعل المطالع للأدب الجزائري يلاحظ فيه خاصية **الثورة** بوصفها هاجسا أساسيا يحرك عملية الكتابة، أو هي تتحرك فيه، والواقع أن هذه الظاهرة لا تدعو إلى الغرابة مادامت الجزائر حديثة عهد بحرب التحرير [2] .

من أمثلة الكتابات التي تعطي صورة واحدة مشتركة للثورة رواية " المؤامرة " لمحمد مصايف، "والبزاة" لمرزاق بقطاش و " هموم زمان الفلاقي " لمحمد مفتاح .فكانت رواية "

[1] فاطمة قاسمي ،الوعي الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة، ، ص23.

[2] مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر (دراسات نقدية في مضمون الرواية)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط 2000، ص 17.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

البزاة "من بين الروايات التي تميزت بمسحتها الوطنية و التي يدور موضوعها حول عالم الطفل ووعيه بالثورة وضرورة المقاومة، إذ بنيت هذه الرواية انطلاقا من تصوير الواقع المأساوي الذي يعيشه الإنسان الجزائري تحت وطأة السيطرة الاستعمارية، من جوع وفقر واستغلال ، إهانة وتشرد....وعندما يعمد الكاتب إلى هذا التصوير بالذات فهو في الواقع يبحث عن مخرج مناسب ويبحث عن مبرر مقبول لما سيقوم به مستقبلا .[1]

فهذه الرواية كسائر الروايات الجزائرية عالجت موضوع الثورة والوطن والكفاح والمقاومة والجهاد، ولكنها تناولت الوعي الثوري أو الوطني للطفل، وهذا يعني أن الرواية عكست وعي الشعب الجزائري بمختلف شرائحه.

وقد برزت في فترة التسعينات في الخطاب الإبداعي البعد الاجتماعي إلى درجة أن الخطاب الرسمي -وهو الخطاب الاشتراكي فقد انعكس بطريقة آلية في كثير من الأعمال.

أما منتصف الثمانينات فقد برزت الرواية الواقعية التي تعالج معطيات الواقع وإشكالاته، هذا بالنسبة للمكتوبة بالعربية فقد عكست الموضوع الثوري والوطني كغيرها من الروايات [2]

أما عن الروايات المكتوبة باللغة الفرنسية – على سبيل المثال لا الحصر -رواية " العودة " التي تعرضت للهجرة والوطن كما برز في الساحة الروائي كاتب ياسين بمؤلفاته نذكر منها " نجمة " أما محمد ديب تشهد له أعمال -بالفعل – رسم المشهد الجزائري إبان فترة الاحتلال بكل ما في ذلك المشهد من معاناة الشعب [3]

3 - الموضوعات التي تناولتها الرواية الجزائرية

[1] مخلوف عامر، الرواية والتحولات في الجزائر (دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية)، ص18-20.

[2]، فاطمة قاسمي، الوعي الوطني في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص24

[3] المرجع نفسه ص 25.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

أما عن موضوعاتها فقد دارت أحداث الرواية الجزائرية وموضوعها حول عدة قضايا، وقد أخذت الثورة الجزائرية مساحة هائلة أو رصيدا كبيرا في الكتابة الجزائرية بوعي وإدراك ومن تلك المواضيع التي تطرقت لها الرواية الجزائرية ما يأتي:

"الثورة والدور النضالي للشاب الجزائري، وقد كتب في ذلك عبد الملك مرتاض رواية "نار ونور " وتطرقت هذه الرواية إلى دور الطالب الجزائري ومشاركته في القضية الوطنية، كما تطرقت رواية "حب ام شرف " الشريف شتاتلية إلى دور الشباب الجزائري أيام حرب التحرير، وهناك رواية أخرى ل "محمد العالي عرعار وهي " الطموح " وفيها يؤكد على أن التغيير يبدا من الذات "[1].

كما تناولت الرواية أيضا موضوع المقاومة الشعبية ويقصد بها هنا مقاومة جبهة التحرير الوطني أو مقاومة الشعب، وهذا ما يتضح في رواية (اللاز) للطاهر وطار والتي تصور واقع الثورة الجزائرية داخل صفوف جبهة التحرير، بالإضافة إلى رواية (طيور في الظهيرة) لمرزاق بقطاش التي تعرض وقائع المقاومة الشعبية "[2] فهذه الروايات صورت الثورة كصراع قائم بين الثوار والمعمرين.

ومن بين المواضيع التي تناولتها الرواية أيضا موضوع الاشتراكية والثورة: اذ حوت رواية " ريح الجنوب " لعبد الحميد بن هدوقة قضية حساسة وهامة وهي علاقة الإنسان بالأرض وقضية المرأة وتطرقت هذه الرواية إلى المفهوم الأيديولوجي للثورة الزراعية وعنت جدا بمحاربة الإقطاع، وكذلك رواية " نهاية الامس " لعبد الحميد بن هدوقة هي أيضا أبرزت قضية الأرض، وذلك من خلال الصراع القائم بين الثورة من جهة والإقطاع من جهة أخرى [3]

---

[1] واسيني الاعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، (بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر د ط 1986ص 90.

[2] احمد دوغان في الادب الجزائري، ص92.

[3] المرجع نفسه ص93.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

وتتجسد الواقعية الإشتراكية في روايات وطار، وهناك روايات أخرى تعالج قضية الأرض والثورة الزراعية

وهناك قضية سامية تناولتها الرواية الجزائرية وهي الالتزام بقضايا الجماهير ونقد الواقع من الداخل فهنا يرسم عبد الحميد هدوقة في رواية " **بان الصبح** " الوضوح الفكري العام للمدينة الكبيرة بمؤسساتها وصراع طبقاتها وضرورة الإلتحام لنصرة قضايا الجزائر المصيرية، وتحاول أيضا رسم معالم الحياة السياسية والاجتماعية في الجزائر بعد الاستقلال، أما واسيني الاعرج فيتعرض في رواياته إلى القهر الاجتماعي وهذا يبرر من خلال روايته " **وقائع من خلال رجلغامر صوب البحر** ".وهناك أعمال روائية أخرى تطرقت لهذا الموضوع، وهذا ما يدل على أن الرواية الجزائرية تلتزم في موضوعاتها بقضايا الجماهير ونقد الواقع .

عالجت الرواية الجزائرية إضافة إلى ما سبق ذكره أحداث تعلقت بالهجرة التي غالبا ما تكون إلى فرنسا – فالشعب كان يهرب من سلطة الاستعمار وتسلطه ومن ظلمته إلى أوطان أخرى أما عربية أو غربية. فكانت رواية " **مالا تدوره الرياح** " لمحمد العالي عرعار هي من عالجت هذا الموضوع يطرح فيها الصراع الذي يعانيه البشر نتيجة رغبتهم في تغيير نفسه وفق الواقع الجديد ، ويعيش في فرنسا بشخصية الغالب ، وتصور الرواية الواقع المهجري أيام الثورة وما يعيشه المهاجر ، وكذا " جغرافيا الأجساد المحروقة " لواسيني الأعرج على ذكر واقع المهاجر الجزائري وما يتعرض له في غربته وتغريبه من قهر، وكذلك رواية " **المرفوضون** " لسعيد إبراهيم التي تطرح الموضوع نفسه إذ تروي لقصة قروي ترك عائلته بالجزائر مهاجرا إلى فرنسا وترصد المتاعب التي تعرض لها في رحلته نحو المهجر .[1]

كما اهتمت الرواية بموضوع هام ألا وهو الإرهاب فهو كظاهرة قد نالت حظا من الكتابة الروائية، إذ تعد هذه الظاهرة موضوعا حساسا وليس حدثا بسيطا في حياة المجتمع، وقد لا يقاس بالمدة التي يستغرقها ولا بعدد الجرائم التي يقترفها بل بقطاعاتها ودرجة

[1] انظر: في الادب الجزائري الحديث، احمد دوغان ن ، ص102.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

وحشيتها وجاءت هذه الظاهرة بشكل صريح في رواية الطاهر وطار " **العشق والموت في الزمن الحراشي** " و " عقبات في طريق بتيميمون " لرشيد بوجدرة و " الشمعة والدهاليز للطاهر وطار [1]

4- أسباب تأخر الرواية الجزائرية:

الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية قد ظهرت متأخرة نوعا ما قياسا بالرواية المكتوبة بالفرنسية ويرجع الكتاب والمفكرين ذلك إلى عدة أسباب نذكر منها:

- دخول الإستعمار ومحاولته طمس الهوية الجزائرية وذلك من خلال فرض ثقافتها ولغتها، وأدبها على الشعب الجزائري، الأمر الذي أدى إلى ظهور طائفة من المفكرين والكتاب الجزائريين يكتتبون باللغة الفرنسية للتعبير عن هموم الشعب الجزائري بعد تمكّن هذه الطائفة من الولوج إلى المدرسة الفرنسية والإحتكاك بالثقافة والفكر الغربي.

- الحياة الاجتماعية والسياسية التي كان يعيشها المجتمع آنذاك حيث لم يملك فرصة للتعبير عن همومه، والحديث عن فضاءات الحياة الثقافية لم تسمح بخلق نماذج روائية نظرا للواقع التعليمي وصعوبة هذا الفن باعتباره أدبا قائما بذاته يحتاج إلى صبر وتأمل، وإظهاره كفنّ له مقوماته وأساليبه الخاصة

- الظروف الاقتصادية والاجتماعية المزرية التي كان يعيشها المجتمع الجزائري من فقر وبطالة وتشرد ساهمت في تراجع فئة الكتاب فلم تنشر إلا القليل من القصائد والقصص القصيرة على الجرائد العربية.

- الوضع الثقافي الذي كانت تعيشه الجزائر في فترة الاحتلال اذ أن الاستعمار لم يسمح للأدباء بالاحتكاك بالجانب الثقافي الأمر الذي نتج عنه تأخر في الفنون الأدبية مقارنة بالبلدان العربية الأخرى

- عدم وجود نماذج عربية للسير على منوالها وتقليدها وأخذ فكرة عن هذا الفن الادبي.

1انظر: في الادب الجزائري الحديث، احمد دوغان ن ، ص103

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

فهذه كانت مجرد إطلالة موجزة على نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة تطورها وموضوعاتها وزبدة هذا الشرح أن الرواية الجزائرية المعاصرة قدمت تجارب إبداعية تدل على أنها تمكنت بعد مسيرتها الطويلة من تشكيل وبلورة رؤى فنية اعتمدت أساسا على الإفادة من عوامل التجريب التشكيلي لتحقيق نوع من القراءة الجمالية في النص، فكانت الرواية الجزائرية عالم عاكس للقيم والعلائق القائمة في المجتمع.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الفصل الاول:

الروايةبين التأليف الادبي والحضور التراثي

1. **مَاهِيّة التُرَاث**
2. **أنْواع التُراث**
3. **بَواعِث تَوظيف التُراث**
4. **آراءُ النقَّاد في التراث**
5. **أهمّية التُرَاث**

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

تمهيد:

ما لاشكّ فيه أنّ أي مجتمع مهما بلغت درجة مواكبته للتطورات التكنولوجية الحاصلة على الصعيد العالمي ، فإنه سيبقى محافظًا على هوّيته وأصالته التي تميزه عن باقي الشعوب الأخرى ، ويعد التراث مقوّمًا من مقوِمات الذات العربية ووسيلة للحفاظ على الهوية أمام ضغط التحديات الخارجية ، وقد استحوذ التراث على قدر كبير من الإهتمام من طرف الروائيين الجزائريين متجاوزًا للنمطية السائدة للرواية الجزائرية في مختلف أساليبها وتقنياتها ، فهذا الاتجاه اتخذ من المادة التراثية كوسيلةٍ لإنجاز مادته الروائية ،والهدف منه حفظ التراث لتأصيل الرواية وإثبات للذات التي ظلّت تتخبط تحت سلطة الآخر ،بناء على ذلك خرق الروائي العربي والجزائري خصوصا هذا الواقع الاتباعي الآخر ، ليتجه نحو أفق مغاير للكتابة ، ينْهل من الماضي ليعيد بناء المستقبل وفق صياغة إبداعية جديدة وهو بذلك ينتقل من المَألوف إلى اللامَألوف من خلال توظيفه في النصوص الروائية، ، بحيث برزت كوكبة من الروائيين المبدعين ممن اهتموا بالتراث قلبا وقالبا حيث احتفت نصوصهم الروائية بزخم هائل من أشكال التراث المختلفة وبألوانه المتباينة كون التراث يمثل هوّية وأصالة المجتمع الجزائري ، فقد كان حضوره في المُتون الروائية بمثابة الدعامة والركيزة الأساسية التي يعوَّل عليها الروائي في عمله الإبداعي بغية اثْراء نصه السردي كما أن اسْتلهام التراث في الرواية الجزائرية المعاصرة يعد أيضا بمثابة اعتراف بالشخصية والهوّية التي ينتمي إليها الكاتب، فهو يعدّ بمثابة همزة وصل تعبر به من أعماق الماضي إلى جسر الحاضر

ونظرا للأهمية التي يكتسبها التراث في الفكر العربي المعاصر، عمدنا إلى البحث عن سر حضور التراث، والهدف من توظيفه والكشف عن الأبعاد الجمالية والفكرية وتجلياته في الرواية الجزائرية المعاصرة وذلك بتتبعه في رواية الهُنغاري رشدي رضوان لاستجلاء طبيعة المادة التراثية، والأكثر حضورا فيها. فقد توجب علينا تتبع فكرة التراث وتتبع معانيه، ودلالته وذلك بداية بتعريفه لغة:

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

تعريف التراث

- **لغة:** التراث إسم مشتق من مادة (**وَرَثَ**)، وهي صفة لازمة من صفات الله عز وجل، وهو الدائم الباقي الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم.

وهذا ما تؤكده الآية الكريمة (**ولله ميراث السماوات والأرض والله بما يعملون خبير**)[1]فمعنى هذه المفردة فتشير إلى ما يكسبه الإنسان من نصيب مادي أو معنوي بوصفه ميراثا إلى إعتبار التراث ميراث يتركه السابقون إلى لاحقوه المقربون وقد أجمع اللغويون على أن التراث هو ما يخلّفه الرجل لورثته.

أما إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية فنجد أن لفظة التراث مشتقة من الفعل ورث ومرتبطة دلاليا بالتَرِكة والميراث والإرْث وهذا ما جاء في معجم لسان العرب عند ابن منظور: "وَرِثْت الشيء من أبي، ارثه ارثا، ورثا ووراثة "،أي هو ما يتركه الرجل الميت ويخلفه لأولاده [2].

ويقول ابن الأعرابي:" الورث والورث والارث والوارث والاراث والتراث واحد" أي أن لها معنى واحد سواء ما يتركه السلف من مال أو حسب وما يخلفه الرجل لورثته

ويقول الجوهري الميراث: أصله مِوْرَاث انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها والتراث أصله تاء فيه واو [3]

كما وردت لفظة التراث في القران الكريم، قال تعالى في الآية 19 من سورة الفجر {**وتأكلون التراث اكلا لما** (20) **وتحبون المال حبا جما**}، وفسر ابن كثير عبارة: اكلًا لمًّا، أي من أي جهة حصل سواء كان حلالا أو حراما.

وجاء لفظة الميراث والتراث في قوله تعالى: {**واني خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا** (5) **يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله ربي رضيا**

---

[1] ابن منظور لسان العرب، 913.

[2] المصدر نفسه، ص.913

[3] المصدر نفسه، ص914.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

(6)، ويقصد أن الأنبياء لا تورث وعلى هذا فتَعَيّن حمل قوله تعالى {**فهب لي من لدنك وليا يرثني**} على ميراث النبوة، ولهذا قال {**ويرث من ال يعقوب**}، إذ من المعلوم أن الولد يرث أباه، فلولا أنها وراثة خاصة لما أخبر بها، وفي قوله: يرثني ويرث من آل يعقوب، كان وراثته علما وكان زكريا من ذرية يعقوب.

ووردت لفظة التراث في قاموس المحيط مادة ورث: ورثت ارث، ورث، ارث، وراثة، ورث الأملاك أي حصل عليها بعد وفاة والده.

أما في الشعر الجاهلي فقد وردت كلمة " التراث" عند عمرو بن كلثوم في معلقته.[1]

وورثنا مجد علقمة بن سيف	اباح لنا حصون المجد دينا
وورثنا المهلهل وخيرا منه	زهير نعم ذخر الذاخرين
وعتابا وكلثوم جمعيا	بهم نلت تراث الأكرمينا

إذ يقصد بهذه الأبيات غلب أقرانه على المجد ثم أورثنا مجده ذلك وكذا ورث مجد عتاب وكلثوم وبهم بلغنا ميراث الاكارم ومفاخرهم وشرفة الافتخار به.

وبناء على ما سبق نخلص إلى القول إن لفظة التراث وردت بمفهومين أحدهما مادي يتعلق بالتركة المالية والأخر معنوي يرتبط بالشرف والنسب أي ما ترك الأجداد للأحفاد من أفكار وقيم وتاريخ.

اصطلاحا: يعد مصطلح " **التراث** " زئبقيا لا يكاد يثبت على دلالة واحدة، بل تعدّدت تعريفاته وتباينت مفاهيمه ومعانيه بحسب الدارسين، كون هذا المصطلح لم يستخدم بالمعنى الإصطلاحي إلا في العصر الحديث اذ لم يكن لهم وجود في الدراسات العربية القديمة، بل تحدد ظهوره داخل الفكر العربي المعاصر، وتباين مفهومه من باحث لأخر كل حسب رايه

فنجد تعريف (**محمد عابد الجابري**) للتراث أنه " كل ماهو حاضر فينا أو معنا في الماضي سواء ماضي غيرنا، سواء القريب منه أو البعيد" [1]

[1] ابي عبد الله الحسين بن احمد الزيتوني، شرح المعلقات السبع، لجنة التحقيق في الدار العالمية، بيروت، لبنان ،1992، ص122.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

يشير هذا التعريف إلى أن التراث ليس هو ما ينتمي إلى الماضي البعيد فحسب ، بل هو ما ينتمي كذلك إلى الماضي القريب ، والتراث ماهو إلا ذلك الأثر المتبقي من الماضي الذي هو حاضر بشكل أو بآخر في نفوسنا وحاضر في وعينا وتتم العودة إليه في كل مناسبة ، والنظرة العامة له لا تخرج عن نطاق ما تركه السلف لنا ، فهو كل ما وصل إلينا من الماضي بمختلف انواعه المادي والمعنوي ، كما أشار اليه " **محمد سليمان** " في قوله : " **التراث بمعناه الواسع هو ما خلفه السلف للخلف من ماديات ومعنويات أيا كان نوعها** " [2] يعني ما خلفه السلف لنا من أشياء مادية أو معنوية ، وتبقى مستمرة وحاضرة فينا على المستوى الفردي والجماعي .

كما ورد في " **المعجم الادبي** " تعريفا شاملا للتراث الذي يعد موروثا فكريا وحضاريا وتاريخيا والذي يتمثل في مختلف العادات والتقاليد والمعتقدات والخبرات على انه: " **ما تراكمخلال الأزمنة من تقاليد وعادات وفنون وعلوم في شعب من الشعوب،وهو جزء من قوامهالاجتماعي والإنساني والتاريخي والخلقي، ويوثق علائقه بالأجيال الغابرة التي عملت علىتكوين هذا التراث** "[3]

أي انه ليس من الماضي فحسب ، بل يمتد إلى الحاضر وربما إلى المستقبل وله القدرة على البقاء في الحياة أطول ليكون التراث بذلك: " **هو المخزون الثقافي المتنوع والمتوارث منقبل الاباء والاجداد ، والمشتمل على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية بما فيها منعادات وتقاليد ، سواء كانت هذه القيم مدونة في كتب التراث أو مبثوثة** (...)

---

[1] نابلة ابي نادر، التراث والمنهج بين اركون والجابري: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2008 ص57.

[2] كريمة نوادرية وسعاد زدام، التراث الشعبي (المفهوم والاقسام)، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، العدد5 ميلة، الجزائر، جوان 2017 ص 863.

[3] عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، مكتبة العلم، جدة، السعودية، ط1، 1984، ص35.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

وبعبارة أخربالتراث روح الماضي وروح المستقبل بالنسبة للإنسان الذي يحيي به[1] أي أن التراث هو ذلك التراكم المعرفي والثقافي غير المحدود الزاخر بمختلف القيم الموجودة في المجتمع ، والتي وصلت الينا من طرف الاباء والاجداد سواء خاصا بأفعالنا أو بأقوالنا ، كما يمثل حصيلة القيم التي يعبر بها الانسان عن معتقداته الدينية والاجتماعية التي يتوارثها عن اجداده، فهو روح الماضي وروح المستقبل وبدوره يحفظ الحضارة ويضمن استمرارها . في نفس السياق نجد " **طراد الكبيسي** " له رؤية أخرى حول التراث يبرز ذلك من خلال ما قالها عن التراث انه: " **مجموع ما ورثناه أو ما أورثتنا إياه امتنا العربية من الخيرات والإنجازات الأدبية والفنيةوالعلمية ابتداء من أعـرق عصورها في التــاريخ حتى اعلى ذروة بلغتــها في تقدمــها الحضاري** "[2] ، أي أن التراث في نظرة كل ما خلفته الامة العربية للأجيال اللاحقة من إنجازاتها من القدم حتى عصور ازدهارها وقوتها.

وعلى خلاف ما جاء به هؤلاء الدارسين والنقاد يقر "**ادونيس** " نظرة معاكسة ومخالفة للتراث في قوله " **ليست الكتب والمخطوطات والإنجازات التي نرثها عن الماضي كله تراث...انما هو القوى الحية التي تدفعنا باتجاه المستقبل ، فالماضي بالمعنى التاريخي مضى ، لكنه الكيانيليس بالضرورة ماضينا ...وانما يستمر في الحاضر وهو ليس بالماضي كله بل بعض بالمعناجزائه التي تتحول باستمرار وتتغير**[3] ، بمعنى أن التراث ليس ما انتهى وحفظ في الكتب فقط ، انما هو ما بدأه القدامى ليكمله المحدثون فهو ينظر إلى التراث لا على انه بقايا ثقافة الماضي ، بل هو تمام لهذه الثقافة الاصيلة أي يتصف بصفة التكامل.

من خلال هذه التعريفات التي قدمناها يمكن القول إن التراث هو ارث خلفه السلف، وهذا الإرث استطاع أن يصل الينا من خلال العصور والازمنة المتعاقبة والتي لازالت تبحث

[1] سعيد سلام، التناص التراثي في الرواية الجزائرية، علم الكتب، اربدا الأردن ،2010، ص16.

[2] طراد الكبيسي، التراث العربي في نظرية المعرفة والابداع في الشعر العربي، مجلة الآداب، العدد10، بغداد 1977 ص6.

[3] المصدر نفسه ص7.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

عن حتى الان عن المخلفات والاثار التراثية، كما انه مرتبط بكل ماهو مادي ومعنوي وكل ما نجده في حياتنا اليومية من عادات وتقاليد وأفكار ومعتقدات، وأيضا الموروث الشعبي الذي لانزال نستعمله في حاضرنا وهذا الموروث بأنواعه الثقافي والفكري والاجتماعي والحضاري إذا استعملناه ولم نتخل عنه تستمر حضارتنا وهويتنا.

1 - أنـــواع التـــراث

قسم الباحثين التراث إلى أنواع

اولا: التراث الثقافي

يترجم التراث الثقافي العادات والتقاليد لمجتمع من المجتمعات، فهو بمثابة الذاكرة الحية للفرد والمجتمع التي بها يمكن معرفة هويته وانتمائه إلى شعب أو حضارة من الحضارات، كما انه يشكل ركيزة هامة في حياة الأمم والشعوب، فهو يؤدي دورا هاما في ربط حاضر الشعوب بماضيها، والتراث الثقافي يجمع بين الشقين المادي وغير المادي:

أ. **التراث الثقافي المادي** : يتمثل في المعالم والمواقع الاثرية منها : المباني ذات الطابع المدني والديني والعسكري ، والتي تتميز بقيمتها وطابعها الاثري والتاريخي والمعماري والديني والجمالي ، وعموما فهي تشمل جميع المعالم التاريخية والمواقع الاثرية والمجموعات الحضارية أو الريفية ، والتي يطلق عليها القطاعات المحفوظة فهي عبارة عن منطقة تجمع لمجموعة من المباني التاريخية كالقصبات والمدن والقصور والقرى التي لها أهمية تاريخية أو معمارية أو فنية أو تقليدية ، كما يوجد تراث مادي منقول والذي يتمثل في القطع المنقولة والتحف الفنية الناتجة عن الاستكشافات والأبحاث الاثرية منها: القطع الخزفية ، الفخارية ، العملات ، الاختام ، الحلي والالبسة ،...وغيرها ." فالتراث الثقافي المادي هو ذلك التراث

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

المتمثل في الصورة المادية الملموسة التي خلفتها الحضارات والاجيال السابقة والتي تجسد الماضي البشري.[1]

ب. **التراث الثقافي غير المادي** : يتجلى التـراث الثقافي غير المادي للشعوب في كافة مظاهر غير المادية وغير الملموسة لمختلف تشكلات وتنوعات التراث الإنساني باعتباره التراث الثقافي الممارس الحي والمتنقل من جيل إلى جيل ، فهو مرتبط بشكل مباشر بهوية مبدعيه والمقصود بالتراث الثقافي غير المادي : " **الممارسات والتصورات واشكال التعبير والمعارف والمهارات ، وما يرتبط بها من الات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية ، والتي تعدها الجماعاتوالمجموعات واحيانا الافراد ، جزء من تراثهم الثقافي** " [2] فالتراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلا عن جيل ، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة ، وذلك بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها الطبيعة ومع تاريخها ، وهو بذلك ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمرارها .

وعلى ضوء هذا التعريف يتجلى " **التراث الثقافي غير المادي**" بصفة خاصة معينة: " كالتقاليد واشكال التعبير الشفهي، وكذلك في الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات والمهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية وأيضا المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون "[3]

ومن أجل صون وحماية التراث غير المادي وإبقائه حيا يجب أن يظل جزء لا يتجزأ من ثقافة ما، ويعلم بانتظام في المجتمعات المحلية وفهمه من طرف هذه الجماعات

---

[1] عبد الكريم عزوق، التراث الاثري، مفهومه، أهميته، حمايته واستغلاله كثروة اقتصادية، مدير معهد، جامعة الجزائر 2، د ط، ص 1-2.

[2] طلال معلا، التراث الثقافي غير المادي تراث الشعوب، سلسلة أوراق دمشق، العدد 4، مركز دمشق لأبحاث والدراسات، دمشق، سورية، 2017، ص7.

[3] المرجع نفسه، ص 11.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

بساعدهم على الحوار بين الثقافات، ويشجع على الاحترام المتبادل لطريقة عيش الاخر، كما يساهم في التماسك الاجتماعي، ويحفز الشعور بالانتماء والمسؤولية.

التراث الثقافي بالمجمل لا يقتصر فقط على المعالم التاريخية ومجموعات القطع الفنية والاثرية، انما يشمل كذلك التقاليد واشكال التعبير الحية الموروثة من اسلافنا، والتي تداولتها الأجيال الواحد تلو الاخر وصولا الينا: مثل التقاليد الشفاهية، الفنون الاستعراضية، الممارسات الاجتماعية، الطقوس، والمناسبات الاحتفالية ...وغيرها

ثانيا: التراث الشعبي

يرتبط التراث الشعبي منذ نشأته بالإنسان، كونه يعبر عن أفكاره وعاداته واسهاماته، كما يساعده على التمسك بتلك القيم السامية التي ورثها من الأجداد، والتراث الشعبي هو ذلك " **التراث المنقول بشكل رئيسي عن طريق الكلمة أو المثال أو المحاكاة ...انه ينشا بينالناس وينتقل بينهم بشكل غير رسمي وينتقل تلقائيا، أو عن وعي ويقبله الناس دون تحقق، ويعيدون صياغته بين الحين والأخر، ويطورونه ليناسب حاجياتهم** "[1]

أي أنه يمتد ويتسع نطاقه ليشمل ميادين عديدة أهمها الأزياء والملابس ، الأغاني والموال ، والرقص الشعبي الايقاعي والباليه [2]كما يشمل أيضا " **كل العادات والتقاليد والازياء والطقوسالمختلفة في المناسبات...بل يتسع ليشمل سلوكيات الافراد في حياتهم اليومية وعلاقاتهماليومية أيضا ، بل ويتسع ليشمل سلوكيات الافراد مع انفسهم** "وبهذا المعنى يكون التراث همزة وصل بين الأجيال ، فالتراث الشعبي هو ما يصنعه الفرد من كتب وفنون مختلفة وغير ذلك ، من الموروث الشعبي وبذلك ترى " **نبيلة إبراهيم** " أن " **التراث الشعبي بكل صوره واشكاله يعد المكون الأساسي لحضارة شعب من الشعوب ، وإذا كانت**

[1]كريمة نوادرية وسعاد زدام، التراث الشعبي، المفهوم والاقسام، ص 5

[2]أنور الجندي، احياء التراث الجاهلي والوثني تحت اسم الفلكلور، دار الأنصار، بيروت، لبنان، د ط ص16

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الحضارة مفهوما محلياعالميا ، فإن التراث الشعبي لا يمكن أن يبرر قيمته وفاعليته إلا مصحوبا بحركة المدالحضاري لهذا الشعب أو ذاك "[1]

فالتراث الشعبي بفروعه المختلفة وبيئاته المتنوعة يشكل وحدة ثقافية متكاملة شكلها الانسان عبر تاريخه الطويل بتفكيره الخلاق وابداعاته وتأملاته وتجاربه وخبراته المتراكمة جيلا بعد جيل ...ولهذا عادة ما كانت اهتمامات علماء الفلكلور أو التراث الشعبي حسب الدارسين تركز على: " **المعتقدات الشعبية، الحكاية الشعبية، الملاحم، والنوادر والنكاتوالاغاني والطقوس والرقص الشعبي ...والممارسات الشعبية ذات الصلة بالمعتقدات الدينيةوكثير من مظاهر الحياة الشعبية المتنوعة**[2]

وهذا ما يجعل التراث في كل المجتمعات يمثل الذاكرة الحية للفرد والجماعة ويتضح هذا جليا من خلال قيمه الثقافية والاجتماعية، اذ يعد مصدر علميا وفنيا واجتماعيا وثقافيا وكل ماهو مؤثر في حياة المجتمعات بكافة تفاصيلها الحياتية والفكرية والثقافية والعقائدية، فالتراث الشعبي هو علم قائم بذاته يمثل جزء من العلوم الإنسانية، والغاية من دراسته هو فهم وظيفته الاجتماعية في حيـاة الانسان، كمـا يطلق كذلك التـراث الشعبي " **على جميع المأثورات التي انتقلت شفاهه** "[3]

هذا يدل على أن التراث الشعبي يرادف التراث الشفهي أو الفن القولي أو الفنون الكلامية، وكل ماهو منقول من المأثورات والاساطير والاحتفالات ...الخ إنه كل ما تراكم خـــلال الأزمنة مــن " **تقاليد وعادات وتجارب في شعب من الشعوب، وهو جزء أساسي قوامه الاجتماعيوالإنساني والتاريخي والأخلاقي، ويوثق علائقه بالأجيال الغابرة التي عملت على تكوين هذاالتراث واغنائه**"[4]

---

[1] نبيلة إبراهيم، اشكال التعبير في الادب الشعبي، دار نهضة مصر، القاهرة، دط، ص21.

نبيلة إبراهيم، اشكال التعبير في الادب الشعبي، دار نهضة مصر، القاهرة، دط، ص21

[3] قارة عبد المنعم، التراث الشعبي الجيحلي، دراسة في النشأة والمكونات، مجلة التناص، جامعة جيجل، العدد18، الجزائر، ديسمبر 2015، ص105.

[4] جبور عبد النور، المعجم الادبي، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1979، ص63.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

وعليه فهو كل تراكمات الأزمنة الغابـرة في تلك الترسبات الأسطورية والاجتماعية القديمة ، أفعالا كانت أو عادات أو تقاليد أو اعراف أو سلوكيات أو تعابير ، كما يشمل كل الفنون والمأثورات الشعبية ، فالتراث الشعبي هو مجموع النتاجات الفنية المعرفية والعقدية والشفهية دون المكتوبة والتي انتقلت مشافهة وتواتر وممارسة من جيل إلى جيل ، والتي تشمل مختلف الجوانب المادية واللامادية من حكايات وملاحم وسير وامثال والغاز والمتمثلة في الادب الشعبي ، بالإضافة إلى المعتقدات الخرافية والموسيقى الشعبية وكل ما ابدعته المجتمعات الشعبية الجماعية من ممارسات في مأكلها ومسكنها ومرضها وفرحها وعبادتها وترفيهها .

ثالثا: التراث التاريخي

إن الاحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي ، فهي تستمر باستمرار الزمن ، اذ انها تحافظ على دلالتها التاريخية الباقية القابلة لتجدد على امتداد التاريخ في صيغ واشكال أخرى وعلى سبيل المثال : " **فدلالة البطولة في قائد معين أو دلالة النصر في كسب معركةمعينة تظل بعد انتهاء الوجودالواقعي ، لذلك القائد أو تلك المعركة باقية وصالحة لان تتكرر من خلال مواقف جديدة واحداثجديدة** "[1] أي أن سمة البطولة والانتصار في تحقيق النصر تبقى راسخة مع الزمن مع قابليتها لتأويلات وتفسيرات جديدة ، فالتاريخ اذن : " **ليس وصفا لحقبة زمنية من وجهوة نظرمعاصر لها ، انه ادراك انسان معاصر أو حديث له ، فليست هناك اذن صورة جامدة ثابتةلأية فترة من هذا الماضي** "[2]

بمعنى أن التاريخ يتغير بتغير الأفكار والمواقف والقضايا والهموم التي يريد أن يوصلها إلى المجتمع، فهو لا يمثل صورة ثابتة وجامدة، وانما التاريخ قابل للتأويلات والتفسيرات المختلفة التي يستغلها ويلجأ اليها الكاتب في التعبير عن مختلف جوانبه.

---

[1] على عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية دار الفكر العربي، مصر، د ط، 1997، ص 120.

المرجع نفسه، ص120.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

فالتراث التاريخي هو كل الحوادث والوقائع التاريخية التي يمكن أن تكون مصدر الهام للأدباء لكونها تتعلق بحوادث التاريخ البعيد أو القريب، القديم أو الحديث، فهناك من القصص التي استلهمت حوادثها من التاريخ ومن هذه القصص: " **قصة شجرة الانتقام**" **للجيلالي العوامروقصة عميروش وقصص ثورية لمحمد صالح الصديق ...وغيرها**[1]

رابعا: التراث الديني

يشمل التراث الديني، كل المظاهر العقائد الدينية التي تشمل القيم المستخلصة من أصل الدين وهو" **النص الديني بمصادره القرآنية والتراثيةوالانجيلية بالإضافة إلى توظيف الحديث الشريف، والتراتيل الدينية،** والفكر الديني،ولاسيما، الفكر الصوفي الذي حظي باهتمام عدد الروايات، وقد وظفت الرواية العربية المعاصرة النص الديني على مستويات عديدة، كتوظيف البنية الفنية واستحضار الشخصيات الدينية ...وبناء احداث الرواية في ضوء احداث القصة الدينية، بالإضافة إلى التنويع في ادخال النص الديني في الرواية [2]

أي أن مصادر ومضامين التراث الديني شملت القيم الإسلامية المنبعثة من مصادر الدين الإسلامية في مقدمتها القران الكريم، كما نجد إشارات إلى ديانات أخرى مثل الدين المسيحي أو اليهودي أو غيره من الديانات الوثنية والعديد من القيم والعادات والأفكار.

وقد عد "**القران الكريم** " مصدر التراث الديني وينبوع الفكر الإسلامي، وقد كان ومازال معين ثريا للفصاحة والبلاغة والبيان ، وموردا عذبا ينهل منه الشعراء في كل زمان ومكان ويفيدون منه اغناء ابداعاتهم واضفاء الجمال الفني عليها وتعميق تجاربهم الشعرية عليها ، ولم يكن القران الكريم مقصورا على زمن دون زمن ، أو مكان دون مكان ، بل انه دستور

[1] العيد جلولي، حضور التراث في ادب الطفل الجزائري (القة انموذجا)، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرجاح، العدد9، ورقلة الجزائر، 2010، ص123.

[2] محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية، د ط، 2002، ص139.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الله الخالد للبشرية جمعاء وهو صانع التراث ومصدر الأكبر " [1] أي أن القران الكريم يمثل المصدر والمضمون للتراث الديني الذي يتكئ ويرجع اليه مختلف الادباء ، فيوظفوه في مختلف اعمالهم الروائية فيمثل عمق تأثرهم .

كما أن التراث الديني مصدر من مصادر الإلهام حيث يستمد منه هؤلاء نماذج وموضوعات وصور أدبية ، والادب العالمي حافل بالكثير من الاعمال الأدبية العظيمة التي محورها شخصية دينية أو موضوعا دينيا أو التي تأثرت بشكل أو باخر بالتراث الديني [2] وقد نسجوا ايحاءات لشخصيات دينية التي تتوافق وتتطابق مع أفكارهم وتوجهاتهم وموضوعاتهم وعبروا عن تعاطفهم مع هذه الشخصيات كشخصية " **قابيل** " وشخصية "**الشيطان** " فتأثروا بالقران واستمدوا من هذه المصادر الإسلامية الكثير من الموضوعات والشخصيات التي كانت محور لأعمال أدبية ونأخذ على سبيل المثال أعمال الإيطالي "**دانتي** " في ملحمته " **الكوميديا الإلهية** " حيث استلهم منها حدث المعراج النبوي [3]

يتضح لنا من خلال ما تقدم أن التراث الديني يمثل مختلف النصوص التي تكون مرجعيتها الدين سواء القران الكريم أو الأحاديث النبوية ...كما تعد مصدر مهم والصوت الذي استطاع الاديب العربي المعاصر من خلاله أن يستمد مختلف الشخصيات التراثية للتعبير عن تجاربهم، كما يعد مصدر للثقافة والقيم الإنسانية من خلال استلهام مختلف الديانات والأفكار والمعتقدات الخاصة.

خامسا: التراث الأدبي

لقد نال التراث الادبي حظه من الادب العربي ، وهذا ما نجده شائعا عند الكثير من الأدباء الذين وظفوه بكثرة، إذ يعد " الموروث الأدبي من أكثر المصادر التراثية وأقربها إلى

[1] انظر، مريم عبد النبي عبد المجيد، التراث الديني في شعر بدر شاكر السياب، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، العدد1-2، 2009، ص118.

[2] استدعاء الشخصيات التراثية، على عشري زايد، ص75.

[3] المصدر نفسه، ص 75.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

نفوس شعرائنا المعاصرين ، ومن الطبيعي أن تكون شخصيات الشعراء من بين الشخصيات الأدبية هي الأقرب لنفوس الشعراء ووجدانهم لأنها هي التي عاشت التجربة الشعرية ومارست التعبير عن تجربة الشاعر في كل عصر "[1] ، أي أن التراث الأدبي كل مرجعيته أدبية تاريخية مثل : " **الف ليلة وليلة** " و " **كليلة ودمنة** " ،بالإضافة أن من خلاله يعبر الشاعر عن خبرته الحياتية وذاته والواقع الذي يعيش فيه وينتمي اليه ، وكذا إنطباق لمشاعره وشعوره التي تعكس تجاربه السياسية والاجتماعية أو الفكرية أو الحضارية .

وتتمثل المصادر التراثية في كل ما وصل للعرب من كتب أدبية وقصص وحكايات وكتب باللغة العربية ، وهذه المصادر منها ماهو عربي الأصل دخل الادب فاصبح جزء من التراث العربي ، فمن المصادر العربية الأصل ، " **البخلاء**" **للجاحظ** 255**هـ** و : "**مقامات بديعالزمان الهمذاني** "، والمصادر غير العربية الأصل مثل كتاب " **الف ليلة وليلة** "، وكتاب " **كليلةودمنة** " لابن المقفع اذ تعتبر هذه الحكايات لها قيمة عند الكثير من الكتاب الذين يوظفوها على شكل تراث ادبي .فكل عمل تاريخي أدبي متصل بالماضي ويهدف إلى بناء الحاضر الأدبي ومن ذلك استحضار القصص التاريخية القديمة والتعبير عن الوقائع والاحداث كقصص ألف ليلة وليلة نجدها حاضرة في الروايات الحديثة عن طريق فعل التناص .

سادسا: التراث الأسطوري

تعددت مفاهيم ومدلولات الأسطورة لتعدد مناحي الاهتمام بها ، فقد اصبح من الصعب العثور على تعريف يكون محل اجماع من المتخصصين ، والاسطورة " **حقيقة ثقافية بالغة التعقيد يمكن تناولها وتفسيرها ومن وجهات عديدةومتنوعة ومتكاملة** "[2] ، حيث يعد هذا النوع من التراث " اكثر الانواع استخداما في النص الروائي ،لاحتلاله مكانه هامة في أغلب

[1] انظر المصدر نفسه ص77.

[2] انظر، مريم عبد النبي عبد المجيد، التراث الديني في شعر بدر شاكر السياب، ص184

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

العلوم الحديثة وتعتبر لفظة الأسطورة عند العلماء الانثربوجيين تعبيرا دينيا اجتماعيا "[1] أي ترتبط وتستمد ملامحها وسماتها من مصادر تراثية أخرى ، كالمصدر الديني والمصدر الفولكلوري ...فهي تتصل بالجانب الديني حيث ، " كانت الأسطورة قديما ترتبط بالآلهة والقوى الخارقة والقدرات غير العادية ، غير أن الكتاب والشعراء المعاصرين والمحدثون ألبسوا الأسطورة **الصورة الرمزية** والأدبية"[2] معنى ذلك أن الأسطورة أخذت مفهوم الحكاية المرتبطة بالآلهة ،من خلال الأفعال والمغامرات وما يحيط من عجائب وخوارق هذا الكون .

فالأسطورة تتخذ الرواية ابعادا سياسية واجتماعية ودينية، كما انها تكتسي طابع ولغة الرمز والايحاءات التي تتوافق مع رؤى ونظرة الاديب.

2- بَوَاعث توظِيف التَرَاث

لابد من الوقوف عند معنى كلمة "توظيف " كونها عنصرا مهما في البحث، فما دلالة هذا المصطلح؟

يعتبر التوظيف: نوعا " من أنواع التناص يحدث بصورة مقصودة وواعية، يستخدم فيه الكتب موارد التراث لنقل رؤى وأفكار معاصرة، ولا يعد ناضجا ما لم تحمل الموضوعات التراثية أبعادا معاصرة " [3]من هنا فالتوظيف اذن عملية يقوم فيها المبدع الروائي باستحضار عناصر التراث للتعبير عن تجربة معاصرة.

وتوظيف التراث " **هو عملية مزج بين الماضي والحاضر في محاولة لتأسيس زمن ثالث منفلتمن التَحديد هو زمن الحقيقة في فضاء لا يطوله التغيير** "[4] ، ويـعني الاستفادة من الخامات التراثية في الاعمال الأدبية وشحنها برؤى فكرية جديدة لم تكن موجودة في نصوصها الاصلية ، والمتاح من اشكالها فنيا وجماليا ، وتوظيف التراث يمكن أن يكون

[1] انظر: اتجاهات الشعر المعاصر، احسان عباس، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1978 ص128

[2] استدعاءات الشخصيات التراثية، على عشري زايد، ص186.

[3] حسن علي المخلف، توظيف التراث في المسرح -دراسة تطبيقية في مسرح سعد الله ونوس -، الاوائل لنشر والتوزيع، والخدمات الطباعية، دمشق سوريا ط1 ،2002، ص41.

[4] المرجع نفسه، ص41

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

مرئيا أو مسموعا أو بنيويا أو نصيا ،فهنا يلجا الكاتب إلى تراثه ، فيأخذ منه ما يمكنه من تجاوز عقبات معاصرة ، وطرح أفكاره بصوره محببة ومفهومة للقراء ، وعندما يعود بوعي وادراك إلى تراثه يقوم بانتقاء الموضوعات والمواد التي تضمن له الوصول إلى هدفه من جهة، والتي تحمل الرمز المطلوب والمفهوم من جهة ثانية ، فالكاتب يقوم بعماية انتقائية لمواد التراث ، ونجاحه مرهون بمدى تعامله مع المادة التراثية ، عليه أن يتعامل معها لا على " **انها مادة ميتة أو مقدسة ، بل يتعاملمعها على انهل مادة قابلة للبعث والتجدُّد**"[1]

ويرى الدكتور **الجــابري** أن التعامل مع التــراث يتم على مستويين:

1- **مستوى الفهم**: أي استيعاب تراثنا ككل بمختلف منازعه وتياراته.

2- **مستوى التوظيف والاستثمار**: أي البحث عما يمكن استثماره في حيلتنا الراهنة"[2]، وبذلك يكون التوظيف مرحلة متطورة من مراحل التعامل مع التراث، يأخذ فيها من مواده ما يمكن استغلاله في حمل قضايا راهنة تخص الانسان العربي، ويختلف التوظيف عن التناص من ناحيتين:

ناحية القصدية: في حين يتم التناص بطريقة لاشعورية أحيانا، ولا يمكن توظيف نصوص أو شخصيات معاصرة لنقل تجربته ومعاناتـه، بينما يتم التناص مع نصوص قديمة وجديدة ."[3]

فالتوظيف اذن عملية استحضار واعية لموارد التراث، واستخدامها رمزيا لحمل معاناة الكاتب أو التعبير عن إشكاليات وحوادث معاصرة، وجد في الماضي ما يشابهها، فيتم استحضار الحادثة القديمة، لتعميق الإحساس واستخلاص الحكمة من الحادثة المعاصرة، كما أن توظيف التراث يتطلب معرفة واسعة بمواده وحوادثه، وعليه فإن توظيف الحادثة

[1] عمارة محمد، نظرة جديدة إلى التراث، دار قتيبة، بيروت، ط2، 1988، ص08.

[2] محمد الجابري، نحن والتراث، دار قتيبة، بيروت، ط2، 1982، ص 67.

[3] عبد الوهاب تيايبية: توظيف التراث في مسرح سعد الله ونوس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الادب العربي الحديث، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص26.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

المناسبة في الموقف المناسب يعطي للتوظيف وللتراث قيمة، اذ لا يمكن توظيف الكرم في شخصية " **عنترة** " وقد اشتهر بالشجاعة.

ومن ثمة فإن استعادة التراث دون اجراء تعديل يحمل روح العصر، يفقد التوظيف قيمته والتراث جماليته بحيث يغدو التوظيف مجرد إعادة لدرس تاريخي عن حادثة الشخصية تراثية.

ان جوهر التوظيف ،هو تحميل التراث دلالات معاصرة جديدة ، وقد اثبت التراث قابليته من خلال التجارب الناضجة للتوظيف ، على أن يعكس هموم العصر وعقده ، ان أُحسن توظيفه ، فالكاتب يأخذ من التراث مادته ثم يحقنها بدماء جديدة ، فتستعيد العناصر التراثية حيويتها ، مؤكدة قدرة البقاء والتجدد امام عواصف الحداثة والمعاصرة"[1] وتوظيف التراث لم ينشأ عبثا بل كان له بواعث مختلفة ومتنوعة جعلته يتقاطع مع الرواية ويكون ضمن طياتها ، ومن بواعث توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة نجد الكاتب " محمد رياض وتار " الذي تناولها بالدراسة و يصنفها كالاتي :

بواعث واقعية: وفيها يذهب أنه كان لهزيمة حَرب حزيران 1967انعكاسات سلبية على الوجدان العربي، وقد جعلت المثقفين يقنعون بضرورة تغير البنى الفكرية والاجتماعية والسياسية والثقافية ومنها مراجعة التراث، لا من اجل التقديس والانغلاق ولكن لتحقيق الوثبة المنشودة.

بواعث فنية: تتمثل في العلاقة بين الرواية العربية والرواية الغربية، وخاصة ظهور روايات جديدة في أمريكا اللاتينية واليابان وافريقيا تُعنى بتوظيف التراث والغوص في البيئة المحلية، وقد نالت شهرة كبيرة كما هو الحال بالنسبة لرواية " **غابريال غارسا ماركيز** " بعنوان "**مائة عام من العزلة**".

[1] حمادي صبري مسلم، أثر التراث الشعبي في الرواية العراقية الحديثة، ص160.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الحركة الثقافية: ويعود الفضل في هذا الباعث إلى المثقفين والنقاد، الذين بذلوا جهود كبيرة في بحث مسالة التراث بالرجوع إلى النصوص القديمة بدلا من الارتباط بالرواية الغربية، ووجدوا في الادب العربي القديم ما يحقق الغرض والتنوع كالقصص الدينية وقصص الفرسان والقصص الفلسفي.

ومن هنا ساعد هذا النشاط الثقافي على نضج الرواية وتكثيفها بالدلالات والمعاني فدفعت بالتجربة الروائية نحو الاستقلالية والتميز.

3- أراء النقَّاد من التُراث:

يعدّ التراث من أهم المفاهيم القضايا التي انشغل بها الفكر العربي الحديث والمعاصر، وحاول معالجتها من خلال اخضاعها لمجموعة من الاليات والمناهج بغية مقاربتها مقاربة علمية، وذلك منذ أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وقد تعددت القراءات واختلف حد التناقض والتضارب، ما أحدث خلخلة في البنى المعرفية المتأصلة في الثقافة العربية. في حركية الابداع بمختلف انواعه، حيث تتعدد مواقف التراث بتعدد الدارسين له، لكن في الفترة الحديثة من عصرنا حاولنا تمييز ثلاث مواقف من التراث وهم:

1- موقف محافظ متزمت في محافظته ومرجعيته.

2- وموقف رافض للتراث جملة وتفصيلا متشائما في نظرته.

3- وموقف انتقائي، يأخذ من التراث ما يخدم ايديولوجيته ويسند نظرته، ويهمل ما سوى ذلك بحجة انه غير عصراني، أو لا ينطوي على قيم أخلاقية حضارية.

وبقدر ما يكون الموقفان الاوليان طفوليان وعدائيان، يكون الموقف الثالث أكثر اقترابا من التراث، رغم ما ينطوي عليه أحيانا من قسر للنصوص واحادية في الاخذ والتفسير والرؤية " [1]حيث يحاول الباحث أو الاديب في الموقف الثالث، أن يستند إلى قاعدة معرفية

[1]طراد الكبيسي، التراث العربي كمصدر في نظرية المعرفة والابداع في الشعر العربي الحديث، ص8-9.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

أصيلة لبناء مواقفه ودعمها، والرجوع إليه باعتباره القاعدة الأساس التي من خلالها نستطيع الحفاظ على الهوية العربية.

" ولا شك أن تراث الأمم، فيه ماهو جميل حضاري وانساني، وما هو غير ذلك يعكس قيم عصور سادت فيها صرعات، وتحكمت فيها طبقات لم تكن مصلحتها تتفق مع مصلحة جماهير الامة وفرقائها " [1]

وكما كان للتراث كثيرون يمجدونه ويوظفونه في أدبهم، كان له خصوم من جهة أخرى يلغونه ويتشاءمون منه.

فنجد موقف خصوم التراث يقولون " مالنا ولتراث الأجداد والآباء هل يجب أن ننفض الغبار عنه ونعيده الي الحياة، فهو غير صالح ليتنفس فيها، إذا أصبحنا نعيش حياة جديدة تخالف حياة الاسلاف في الحضارة والمدينة والاقتصاد واستغلال الطبيعة، وما تشتمل عليه من الكترونيات وعصر اختراق الفضاء وما يدور من أقمار صناعية من تعرف على التراث، وكل ما يحمل من علم، انهارت قواعده وخرت اركانه، ولم نعد في حاجة اليه ولا إلى مادته [2]"

وجود هذا الموقف المتمرد من التراث، يحيل إلى أن التراث لا يمثل إلا الحروب والقتال والظلم والإساءة، لذلك حسب تصوره لا يمكن النهوض بالأمة إلا من خلال الغاء كل ما للتراث من قيم ومبادئ ومثل تلك المواقف غالبا لا يمثلها إلا أصحاب الاتجاه المتأثر بالحضارة الغربية.

أما أنصار التراث فيرون أنهم ثمار الاسلاف وأبناؤهم، وحياتنا امتداد لحياتهم، ولا توجد امة من الأمم المتحضرة إلا وتعني بتراثها، لتقف وقوفا بينا على دورها الحضاري في تاريخ الإنسانية، وان من واجبنا أن نعرف أن لامتنا دورها، ولن نستطيع معرفته إلا بأحياء تراثها

[1] المرجع نفسه، ص8-9.

[2] انظر شوقي ضيف، في التراث والشعر واللغة، دار المعارف، القاهرة، (دط)، ص 64-65.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

ودراسته وعرضه على الأجيال الحاضرة، وتلك الأمم الحية لا تعني بتراثها وحده، بل تمد عنايتها إلى تراث الأمم القريبة منها والبعيدة "[1]

هذا الرأي لا يرى من التراث إلا الصورة المثالية، وهي رمز التقدم والتطور في مسايرة الركب الحضاري، ويأتي في هذا المقام ممن يمثلون الفكر السلفي بشتى مدارسه، ويذهبون برأيهم ويعتبرونه جناية عن الإسلام، ويعارضوا القضايا التي تمنع أي نقد خصوصا للشخصيات التاريخية.

وهناك موقف ثالث وهو الموقف الوسطي الذي يرى أنه لا يجب ألا ننزع أيدينا من التراث نزعا نهائيا وأشد الإنكار ولا نعطيه أيضا تلك الهالة من القدسية وندرجه مدارج النصوص المقدسة، بل نأخذ منه ما يفيد أمتنا ويساهم في تطورها كالشخصيات التاريخية مثلا ونهمل كل ماله علاقة بالمعتقدات الفاسدة التي تنزل بالأمة إلى الحضيض.

وعلى الرغم من كل هذه الاختلافات يجب أن نعتبر التراث مصدرا من مصادر نظرية المعرفة في الابداع الفني والثقافي والادبي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي وغيرها، ولابد أن يحصل التمييز والاختيار والوعي بالحاجة التي تزيد توظيفها، بالمقابل إهمال ما أمكننا الاستغناء عنه، ومعرفة فقط التراث القابل للتطوير والتمثيل والالهام.

4- أهميـة الـتراث:

للتراث مكانة مهمة في نفوسنا وحضور قوي في ذواتنا، واي انفصال عن التراث هو فقد للهوية والشخصية، لذا فإننا لا نستطيع أن ننفيه أو نلغيه، وتتمثل أهمية التراث فيما يلي:

اولا: التراث والهوية الحضارية

يعبر التراث عن الأمة وهويتها، بل هو خير معبِّر عنها لأنه جزء منها ، فكل تراث هو جزء من الامة التي أنجزته ، فلا يمكن أن تؤسس أي امة نهضتها على تراث آخر غير تراثها ، لان التراث يختزن إمكانيات النهوض والابداع في حياة الامة "فالنهضة يحتضنها

[1] انظر المرجع نفسه، ص 64-65.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

تراث الامة ويغذيها، وتصبح فيما بعد أحد مكتسبات الأمة في حركتها التاريخية ، مثلما كان التراث ذاته من أبرز هذه المكتسبات ، وبعد أن يزحف التاريخ إلى الأمام ويستوعب منجزات النهضة في زمن لاحق ،تندمج هذه المنجزات بالتراث وتجدد معه في مركب حضاري واحد ، فيضم التراث عندئذ تمام التجليات والابداعات والمكتسبات المتنوعة للامة في ازمنتها الماضية " [1]فالتراث هو زاد الامة التاريخي ولا تحقق المنعطفات الكبرى والنهضات في حياة الأمم من دون زاد تاريخي.

ثانيا: تجسيد الذاكرة التاريخية

"فالتراث ليس أمرا ساكنا ميتا وانما هو تلك الحيوية والفعالية المتدفقة في وجدان الامة، فتارة تتكشف فعاليته في روح المقاومة العنيدة حينما يتعرض المجتمع الإسلامي لعدوان غادر من الكفر، وتارة أخرى يتبلور في حركات التجديد والإصلاح، وثالثه فيما يلتمع من ابتكارات ورؤى مستنيرة عندما يسعى المجتمع لمواكبة العصر، ويحاول الاستجابة للتحديات فلن يجد سبيلا امامه سوى العودة إلى الذات والذات لا تحقق الا بالتراث. وبه تضل قادرة على مقاومة محاولات التشويه والتدجين[2]، أي أن للتراث وظيفة أساسية في تجسيد هوية الامـة وتأكيد لذاتها.

ثالثا: إرواء الجذور بالرجوع إلى الماضي

فعملية إحياء التراث والتمسك به هو ضرورة وحتمية لازمة لإثبات الهوية والأصل والانتماء والوجود، فهو همزة الوصل بين الماضي و الحاضر للعبور إلى المستقبل ، حيث يتجلى التراث في شكل عادات وتقاليد في المناسبات المختلفة ذات طقوس خاصة، وكذلك في السلوكيات والأفعال والأحوال ."كما وظّف التراث في الخطاب *النهضوي* الي احاديث للدعوة إلى الارتكاز على ا لأصول في نقد الحاضر والماضي القريب بطريقة آلية وتلقائية، ثم القفز بعد ذلك إلى المستقبل وهو نهج سارت عليه كل النهضات المماثلة التي عرفها

[1] عبد الجبار الرفاعي، جدل التراث والعصر، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، (2001)، ص 19.

[2] عبد الجبار الرفاعي، جدل التراث والعصر، ص19.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

التاريخ من قبل" 1، لأن عملية إحياء التراث والتمسك به أصبحت عملية ضرورية ومهمة من أجل مواجهة تحديات الخارج من جهة ومن جهة ثانية إثبات للهوية والأصل والانتماء والوجود

رابعا: تحديد الشخصية العربية ودورها في الوقت الحاضر:

فهو عالم تتصارع فيه الأفكار والآراء والمذاهب، وتقف الأمة العربية وسط هذا الصراع في حيرة من أمرها، ولو عادت هذه الامة إلى تراثها الديني والأدبي والتاريخي، لوجدت بين الكتب ما ينير فكرها ووي أبنائها "[1] وتوظيف التراث في الرواية هو إثبات للذات الذي ظلت تتخبط تحت سلطة الآخر الذي سيطر بفكره وتوجهاته على عقل العربي بناء على ذلك وجب على الروائيين خرق الواقع الاتباعي للآخر.

ومن هنا يتبن أن التراث يقوم باكتشاف الذات وتحقيق الهوية أولا وقبل كل شيء لكي تتحدد المعالم المميزة لشخصية الأمة فتمتص ما ينسجم وبنيتها الخاصة، باعتبار أن ما تتفرد به كل أمة وتفتخر به كإرث حضاري تتفوق به على أمم أخرى، هي تلك العناصر الحية الممتدة زمانيا، مما أنجزته من تراث في مراحلها التاريخية المختلفة، ولما يحمل التراث من قيم ومعتقدات وعادات وتقاليد.

فالتراث في حقيقته " وعي جماعي وهو ديوان كبير للوجدان الشعبي، فبالتالي فإن ما في التراث هو بالأساس روح الشعب وفكره وهمومه وامله والامه، والمبدع عندما يرجع اليها من اجل أن يجد نفسه، ومن اجل أن يعرف حدوده الفكرية والحضارية والأخلاقية والدينية "[2]، فالأمة التي تتخلى عن تراثها، تتخلى عن روحها وتهدم مقوماتها وتعيش بلا تاريخ " لان الارتباط وثيق بين الماضي والحاضر والمستقبل في علاقة جدلية حتمية تجعل الماضي منعكسا على الحاضر ومؤثرا في المستقبل وتجعل بذلك حركة التاريخ كلية لا تتجزأ "[3]

---

[1] حسين محمد سلمان، التراث العربي الاسلامي، دراسة تاريخية ومقارنة، ص 69.

[2] حسين محمد سلمان، التراث العربي الاسلامي، دراسة تاريخية ومقارنة، ص 69.

[3] الجزري عباس، الثقافة في معركة التغيير، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، د ط، 1998، ص 56 -57

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

وعلى هذا فأهمية دراسة التراث وضرورة توظيفه في الابداعات الروائية، فإن هناك من الدارسين منة يضع بعض الشروط الواجب توفرها في العمل الروائي المتأثر بالتراث وهي كالتالي:

- عدم تبجيل التراث وذلك لكيلا يصبح الكاتب أسيرا لكل ماهو قديم بل يجب " أن يرتدي التراث برقع الحداثة بمعنى خلع طابع القداسة عن التراث" [1]

- القدرة على الانتقاء من التراث، لان التراث لا يملك قيمة مطلقة في ذاته، ولكن ما يحدد قيمته هو متطلبات المرحلة التاريخية الراهنة بكل ما تنطوي عليه هذه المتطلبات من معنى

- التوظيف الرمزي للتراث حيث يعبر الكاتب عما يريده من خلال الرمز أو القناع أو المعادل الموضوعي الذي يقول عنه اليوت الطريق الوحيد للتعبير عن الانفعال في صورة فنية هو العثور على معادل موضوعي ، بمعنى اخر سلسلة من الاحداث تكون بمثابة صورة الانفعال الخاص بحيث متى استوفت الحقائق التاريخية التي يجب أن تنتهي إلى تجربة حسية فإن الانفعال يثار اثارة مباشرة "[2] فالكاتب يمر في كثير من الأحيان بفترات عصيبة في حياته مثل الوقوع تحت مؤثر خارجي أو ضغوط اجتماعية أو سياسية من قبل مجتمعه ، لذلك يبتعد عن التعبير المباشر في كتاباته إلى طرق أخرى .

[1] حسن حنفي، التراث والتجديد، مكتبة الانجلو المغربية، المغرب، ط3، 1978، ص23.

[2] محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، دار النهضة، مصر، د ط، ص308.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الفصل الثاني :

اشكال توظيف التراث في رواية الهنغاري

1.التُـراث الـلاَّمـَادِي:

اولا: المثـل الشــعـبي

ثانيا: الأغــاني الشـــعبية

ثالثا: المـناسبات الدينـية واحياء الحفلات الموسيقية

رابعا: الاحـداث التاريـخية

خامسا: العــادات والتقاليد

2.التُرَاث المـَادي:

اولا: الآلات المــوسيـقية

ثانيا: اللبــاس التقلـيدي

ثالثا: المشروبــات التقليدية

3.الأماكن والمدن التراثية في الرواية

4.رواية الهُنغاري وتجسيد التُراث الشعبيّ

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

تمهيد:

إذا كان التراث "**ناتج عن تراكم كمي وكيفي بخبرات طويلة تعودإلى بدء استقرار الانسان على الأرض وارتباطه بها، وان هذه الثقافة هي نتاجتفاعل جدلي داخل المجتمع**" فالتراث الشعبي يقابله من حيث الدلالة "**مصطلح فولكلور**" الذي ادخله ويليام توماس إلى المصطلحات العلمية سنة 1846، ويراد بها في اللغة الإنجليزية "**حكمة الشعب**"، أما في اللغة الفرنسية يراد بها "**مأثورات الشعب**"[1]

أما من الناحية الاصطلاحية: **فإنه يشير إلى "كل موروث على مدى الأجيال منأفعال وعادات وتقاليد وسلوكيات اقوال تتناول مظاهر الحياة العامة والخاصة، وطرق الاتصال بين الافراد** "[2] وعموما يدل على مجمل الثقافة الشعبية المنقولة الشفوية وكل ما يشكل ثقافة بلد ما ويتميز بمجهولية المؤلف واشتراكه بين افراد الجماعة الشعبية ، ويعد توظيف التراث ميزة من مميزات الابداع الادبي المعاصر وقد تبدى هذا واضحا في رواية " **الهنغاري**" من خلال جمع كبير من التوظيفات والاحالات أو التناصات مع عوالم مختلفة ومتنوعة، مما جعل الرواية زخما متضافرا من الأفكار والمواضيع ، التي تتراوح فيها الفلتات والقفزات ما بين الماضي والحاضر وتعددت فيها الاشكال التراثية بين المادية واللامادية استقاها الروائي من مختلف السياقات التاريخية والاسطورية والدينية والشعبية والسياسية.

[1] حلمي بدير، أثر الادب الشعبي في الادب الحديث دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط2، د.ت. ص 33

[2] عبد الحميد قطامش، الامثال العربية دراسة تحليلية تاريخية، ص 09.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

1 - **التراث اللامادي:**

بمفهومه العام " **يشمل العناصر غير المادية من التراث الثقافيوالتقاليد والممارسات، التي يتم توريثها من جيل إلى جيل، مثل الموسيقىوالفلكلور والحكايات والعادات والتقاليد،**"[1] بالإضافة إلى ذلك يمكن يشمل التراث اللامادي "**المعرفة التقليدية، والمهارات اليدوية والاحتفالات والمهرجانات التقليدية،والممارسات الدينية والروحية وغيرها**"[2]، فكل هذه الجوانب تعكس هويات وتقاليد المجتمعات المختلفة

عناصر التراث الشعبي اللامادي: ان التراث الشعبي أشكالا متنوعة ومنتظمة في مجال الثقافة الشعبية وتتنوع بين الأمثال والقصص الشعبية والاغاني والمعتقدات والعادات والتقاليد وسنحاول في هذه الدراسة استظهار بعضا منها:

اولا: المثل الشعبي

يحمل المثل الشعبي " **خلاصة حكمة المجتمع فهو من حيث المضمونيحاول تمثل تجارب عريقة تمتد من الاف السنين**[3] "، فهو حضور الماضي في الحاضر ، وقد حفل التراث الشعبي بالكثير من الامثال الشعبية ، وهي عادة ما ترتبط بمتغيرات البيئة ،فيبقى منه ما يتصل بحاضر الحياة الاجتماعية ، ويكاد يندثر مالا يتفق مع طبيعة المتغير الحضاري ، ربما تكشف الامثال الشعبية جانبا خطيرا من جوانب المزاج العام للعصر، قد لا تستطيع الدراسات التاريخية أو الاجتماعية المباشرة الكشف عنها " وهذا المزاج العام للعصر لا تحدده مجموعة من الحوادث التاريخية ولتكشف عنه بقدر ما تحدده ردود الأفعال المباشرة من جمهور الناس اتجاه تلك الحوادث ونحوها [4] " فالمثل الشعبي يعبر عن حدث كان في الماضي وصار عبرة للحاضر ، ويتميز بالبلاغة ، وهذه البلاغة جاءت من مصدرين هما

[1] لطفي الخوري، في علم التراث الشعبي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، (دط)، 1989.ص 38

[2] عبد العزيز بن عثمان التويجيري، التراث والهوية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، المغرب، (د ط)،2011، ص85.

[3] المصدر نفسه ، ص89.

[4] عبد الهادي الفضلى، تحقيق التراث، مكتبة العلم، جدة، السعودية، ط1، 1984م.ص 46.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

" **التجربة والتعبير**" ، فالتجربة تحتوي على مضمون بليغ ، والتعبير يتولى صياغته في أسلوب بليغ ، وبلاغة الأسلوب في المثل تتبع أساسا من الايجاز بحيث تبدو الكلمات منتقاة بعناية شديدة تدل دلالة مباشرة عن المعنى بل والمغزى "[1]أي انه يختصر المعاني الطويلة أو المتعددة في الفاظ قليلة معدودة ، كما انه لا يخلو من خصائص العرب الشعرية باحتوائه على الكناية والسجع والجناس و هو ما يمنحه طابعا فريدا من نوعه . وقد وظف الكاتب في وروايته المثل الشعبي عندما ضربت جدة يحيى المديوني الجدة " ذهبية " مثلا يحمل بين طياته وصية محفوظة يتذكرها كل ما سافر أو ارتحل أو قابل أصنافا من البشر ليسوا من ديانته بقولها " **تذكر يا يحيى ، العَرْبي خوك في الطين وعدوَّك في الدِّين**"[2] إلا أن المديوني يهودي الديانة العربي المنشأ،قد تعرض لموقف مع صديقين أحدهما مسلم والأخر مسيحي، وتذكر هذا المثل الذي قالت له الجدة لم يقتنع به وسبب عدم اقتناعه به ،أنه أدرك أن هذا المثل لا يحمل بين طياته إلا القطيعة والعداوة بين بني الانسان والدليل قوله " **لم اهضميوما مثل هذه الأسئلة الملغمة ،ولم أرغب ابدا في الخوض فيها رغم محاولة اقران الدربمن العرب والفرنسيين استدراجي اليها** " [3] ،وتجسد هذه الإجابة،مفهوم الثورة ونعني بها، الثورة على الواقع المهزوم وعدم إتباع عبارات تدعو إلى التشتت والقطيعة وإنما بخلق واقع جديد مبني على معتقدات متينة ، فباي ذنب تربى أجيال على مثل هذه القواعد فلماذا علينا اتباع الاسلاف في الجانب السيء ونقف مع عصبتيهم وتحجر أفكارهم التي تأخذ بنا إلى الهاوية . وهذا من رواسب العقلية الشعبية التي تنتقل من جيل إلى جيل دون أن نشعر بها.

ومن هنا تبرز دور الكتابة الروائية في إظهار حقائق مشوهة موجودة في العقل اللاواعي الجمعي، وجب على الروائي تصحيحها وهو بالمجمل العام تصحيح للغث من التراث.

---

[1] عبد الهادي الفضلى، تحقيق التراث، مكتبة العلم، جدة، السعودية، ط1، 1984م.ص 46.

[2] رشدي رضوان، رواية الهنغاري، ص177.

[3] المرجع نفسه، ص177

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

ثانيا: الأغنية الشعبية

الاغنية وجمعها الأغاني ،هي "**مقاطع نغمية لها إيقاعخاص يرددها الأهالي في الافراح والمناسبات ، وقد يتغنون بها على ايقاعات الرقصات الشعبية** "[1]، حيث حظيت الاغنية الشعبية باهتمام الكاتب على المستوى العالمي، اذ قلما نجد رواية لا تستلهم روح اغنية شعبية تعيش في أعماق المجتمع ويرددها الناس ، "لأنها تعتمد على الكلام السهل المتناول الذي يوجه مختلف العواطف من خلال الحان بسيطة يسهل حفظها لتتمكن الجماهير"[2] من ترديدها فهي بهذا المعنى "**قصيدة غنائية ملحنة مجهولة النشأة ،ظهرت بين أناس اميين في الازمات الماضية ،ولبثت تجري في الاستعمال ،...وان الاغنية الشعبية هي التي انشأها الشعب**[3] وتتنوع الأغاني الشعبية الجزائرية بين المالوف والاندلسي و والحوزي و الشعبي ..الخ وكلها أغاني تبرز التنوع في الطبوع الغنائية .

ومن الأغاني الشعبية التي وظفها رشدي رضوان في روايته اغنية **المالوف** وتلك التي قيلت على لسان يحي حينما كان صوته يدوي بها في أرجاء القاعة باثا همومه بغنائه ومشتاقا إلى "**ايلى**" ابن عمه وصديقته "**جانيت** " الذين اتى عليهم رجال الغستابو الالمان وقتلوهم بدافع العرق:

متى يا كرام الحي عيني تراكم

واسمع من تلك الديار نداكم

ويجمعنا الدهر الذي حال بيننا

ويحظى بكم قلبي وعيني تراكم

امر على الأبواب من غير حاجة

---

[1] علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية، ص 54

[2] هارون عبد السلام، التراث العربي، ص 103.

[3] سميحة الأبيض وبلقاسم دفة، توظيف العامية في روايات واسيني الاعرج -رواية نساء كازانوفا- انموذجا، ص07.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

لعلي اراكم أو أرى من يراكم [1]

تجسد مقاطع هذه الاغنية الشعبية جانبا من الواقع الذي تعيشه فئة معينة تحاول البحث عن ماهو أفضل من منطلق التغيير، لكن في الوقت نفسه تحاول فئة أخرى أن تقف ضد الفئة فتبرز الاغنية مشحونة بالمعاني والتأوهـات والالم.

وتبرز اغنية أخرى من أغاني **المالوف بين** طيات الرواية والتي كانت قصور قسنطينة وحفلاتها تحتضن هذا النوع من الغناء، ووردت أيضا على لسان يحيي، اكراما لصديقه مسعود الذي كان مشتاقا إلى حبيبته " **الزهرة**"

زهرة يا الزهرة ما بقالك صواب في اللوم عليا

راني غديت لقضاك في الشنايع والباطل

اتبقاي بالخير يالمتهومة بيا

هذا اخر وداعنا والوعد كمل [2]

فالأغاني الشعبية دور بارز في انها:

- **التعبير عن المشاعر**: فهي تعبر عن مشاعر الناس وهمومهم وافراحهم واحزانهم، من خلال الكلمات البسيطة والصادقة فيستطيع المنشد نقل مشاعر الفرح والخزن والحب والفراق والتحديات اليومية.

-**توثيق التاريخ والثقافة**: فالأغاني تعتبر وسيلة لتوثيق الاحداث التاريخية والعادات والتقاليد فهي تنقل قصص الأجداد وتجارب المجتمعات.

-**تعزيز الهوية والانتماء**: فالأغاني تساعد في تعزيز هوية المجتمع والشعور بالانتماء فعندما ينشد الناس اغانيهم يشعرون بالفخر بتراثهم وبأصالتهم الثقافية.

[1] رشدي رضوان، رواية الهنغاري، ص184

[2] رشدي رضوان، رواية الهنغاري، ص189

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

- **التواصل الاجتماعي:** للأغاني الشعبية دور بارز في لم الشمل وتقوية الروابط الاجتماعية مثل المناسبات، كالأعراس والمهرجانات والجلسات العائلية، مما يخلق جوا من الالفة والمحبة.

-**الترفيه والترويح عن النفس:** تعتبر الاغاني الشعبية وسيلة للترويح عن النفس، فهي تدخل البهجة والسرور إلى قلوب الناس، وتخفف من ضغوط الحياة اليومية.

فالأغاني جزء لا يتجزأ من حياة الناس والمجتمعات [1]

ثالثا: المناسبات الدينية واحياء الحفلات الموسيقية

تعتبر المناسبات الدينية من المناسبات المقدسة لدى المجتمع الجزائري، لأنها ترتبط بالمجتمع والدين، لذلك ظهرت بشكل جلي في الاعمال السردية للرواية المعاصرة، وكان توظيفها بشكل مكثف لأنها تشد قارئها الى عوالم دفينة تخرجه من الحياة المادية، وكدرها إلى عوالم الروحانية والصفاء. ومن المناسبات التي وظفها الكاتب في روايته ما يلي:

مناسبة عاشوراء: وفي هذا الشأن يقول يحي "**انها ليلة 6 يناير والتي توافق احياءمناسبة عاشوراء ...**"

"**اليوم وعشية التحضير لوصلتنا الموسيقية بالمسجد احتفالا بعاشوراء المسلمين**

" **سنغني قصيدة ناوي نزور قبر المصطفى على وجه الشيخ قدور وضيفهالحجازي**"[2]

فعاشوراء هو يوم يحتفل به في العاشر من محرم في التقويم الهجري، ولهذا اليوم أهمية تاريخية ودينية كبيرة في الإسلام، ويختلف الاهتمام به بين الطوائف الإسلامية، ولهذه المناسبة أبعاد نذكر أهمها

[1]. انظر: عبد العزيز بن عثمان، التراث والهوية، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم، الرباط، المغرب، د ط، 2011م.ص83-86.

[2] رشدي رضوان، رواية الهنغاري، ص 181-182

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

البعد التاريخي: فعاشوراء هو اليوم الذي نجى الله فيه النبي موسى وقومه من فرعون وجنوده، وعند الشيعة هو يوم ذكرى استشهاد الامام حسين حفيد النبي محمد في معركة كربلاء عام680 هجري.

البعد الروحي: يعتبر يوم عاشوراء فرصة للتأمل في القيم الدينية مثل الشجاعة والتضحية والعدالة.

البعد الشعائري: يصوم المسلمون يوم عاشوراء اقتداء بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي صام هذا اليوم وأوصى بصيامه شكرا لله على نجاة موسى.[1]

البعد الاجتماعي: في بعض المجتمعات المسلمة تقام موائد الطعام وتوزع الأطعمة على الفقراء والمحتاجين كجزء من احياء هذه المناسبة[2]

فعاشوراء بالمختصر العام تعكس التنوع الديني والثقافي داخل المجتمع الإسلامي.

والهدف من هذه الاحتفالات "تعزيز التماسك الاجتماعي وولما لها من دلالة وامتداد تاريخي وروحاني وديني، فهذه المناسبات تبقى معلقة بالوجدان والحنين إلى الماضي وارتباط بالهوية الدينية."[3]

الختـان: الختان هو قطع لحمة من غلفه الذكر وفي الإسلام جاءت أحاديث صحيحة تدعو إلى القيام بممارسة الختان وفيه يجتمع المسلمون ويمارسوا طقوس "**الطهارة**" ويحتفلوا بالصبي المختون لأنه أمر إلهي وسيرة دأب عليها كل المسلمين وهو تقليد ثقافي وعلامة على الانتماء الثقافي والديني والدليل تميز يحي ومسعود العربيين المختونين على جينو ماتيوش المسيحي غير المختون ويؤكد هذا الكلام حديث يحي حينما قال: " **نظراتهم الينا تدقق في رأسين مختونين وأخربمسدوله، هكذا هي هوياتنا مختونة على رؤوس الأيور** "[4]

---

[1] انظر: عبد العزيز بن عثمان، التراث والهوية، ص 89-92

[2] انظر: عبد العزيز بن عثمان، التراث والهوية، ص 89-92

[3] صلاح الدين الزعبلاوي، مجلة التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق ص04.

[4] رشدي رضوان، رواية الهنغاري، ص190

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

فعبر العصور أصبح الختان مرتبط بالهوية الإسلامية ،ويراه الكثيرون كممارسة تميز المسلمين عن غيرهم وتعزز الشعور بالانتماء ويعتبر الالتزام به علامة على التدين وامتثالهم لتعاليم الدين الإسلامي .

وبقوله على جينو " **فلا لسانه ولا سحنته ولا حتى رأس قضيبه غير المختونيوحون بأن له علاقة مع الراسة العربية المسلمة** "[1]

فالختان هو دليل الانتساب للإسلام وامارة للانتماء الديني.

رابعا: الأحداث التاريخية

يغرف النص الهنغاري من روافد التاريخ المختلفة ويستنبط منها مادة غزيرة ليشكل من جميعها قوالب ومحمولات يضمنها أفكاره، " فالروائي غالبا ما يوظف التراث التاريخي ويعيد إخراجه بصورة جديدة متعلقة بالنظرة الخاصة للأحداث والمجريات، فيصبح الروائي مؤرخا لكثير من أحداث الامة "[2]ولتكون الرواية أكثر الاجناس مرونة في التعبير عن شخصية المثقف"، بل انها تعد اشد فنون الادب مكرا ودهاء، فحيث تتعدد الشخصيات في الرواية، تتكاثر الآراء، وتتعدد وجهات النظر في محيط الشخصيات الروائية المتباينة "[3]

ومن بين ماورد في الرواية من حمولات سياسية ذات أبعاد تاريخية، زمن الحرب الذي حدد مسار هذه الرواية، الذي هو زمن الحرب العالمية الثانية والتي كانت كل احداث الرواية تدور حولها فقد تم توظيفها من طرف الكاتب لنقل تجارب إنسانية معقدة وقضايا اجتماعية وسياسية ونفسية ، فقد عاشها البطل عايشها بحذافيرها "**لقد كانت قنابل طائرات التحالف الهاطلة على القطار ،شديدة وفعالة إلى حد انني لماسمع شهيق نجدة وراء هروبي الدامي بعيدا، عن السكة الملتهبة،ها انا أكاد أكون حيا يلفني البرد والخوف بين أشجار غابة**

[1] المرجع نفسه، ص180.

[2] اسماء بن قري وعبد الناصر مباركية، تمثلات التراث الشعبي في رواية قدس الله سري، مجلة اشكالات في اللغة والادب، الجزائر، العدد09، 2020، ص133.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، مجلة التبيين، الجزائر، العد6 ،1993، ص90.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

...**أسلم رأسي للدوار** "[1]كما تم ذكر مرحلة أخرى وهي ،مرحلة الاستعمار الفرنسي على الجزائر، وتحديدا للسنوات الأخيرة من التواجد الفرنسي على أرض الجزائر، أين بذأت بوادر التحرر ومساعي لتحرير، وثبت هذا على لسان مسعود بقوله:" **الحلفاء رسوا...وبدأت معركة التحرير** "

فالبطل في الرواية يعد أداة استكشافية لغوامض الأمور وخفاياها، وهو تجسيد للوعي التاريخي، فقد أصبح تاريخا في حد ذاته من خلال وعيه وفكره والدليل القضاء على مسعود من قبل المحتل الفرنسي بدعوى هروبه من التجنيد الفرنسي ضد الاجتياح النازي، واتهامه بالاشتراك في مجموعة إرهابية تدعى بجبهة التحرير حسب تصريح للسلطات الفرنسية.

خامسا: العادات والتقاليد

العادات هي ما يعتاده الانسان أي يتعود عليه ويعود اليه، أما التقاليد فهي جمع تقليد وتعني ما نقله الخلف عن السلف، وهي ابضا ما يتناقله الأشخاص من اعتقادات وممارسات وطرق السلوك والمظاهر العامة

وتشكل العادات والتقاليد نوع من الممارسات والنشاطات ذات الطابع الاجتماعي والثقافي التي تنتظم في السياق اليومي الذي يشرح كيف تمارس الجماعة عاداتها وتقاليدها، وكيف ينظر هؤلاء لهذه الممارسات -وقد أورد الكاتب بين طيات هذه الرواية عادات احياء السهرات الفنية ذات الطابع التقليدي ومن ذلك قول يحي: **وكنت يومها في لقاء الحاج موريس الذي قبلني أخيرا، للمشاركة في برامج السهرات الفنية التي يحييها شيوخ المالوف داخل المطعم، ومن هنا بدأنا بتشكيل فرقة موسيقية التحق بها عمار بكمنجته وشقيقي إسحاق على الطبلة** ".[2]

فالعادات تعكس هوية الشعب وثقافته وأيضا خصوصيته، لأنها تعبر عن قيمهم وطريقة حياتهم وتجمعهم ببعضهم البعض بطريقة خاصة.

[1] رشدي رضوان، رواية الهنغاري، ص 94

[2] رشدي رضوان، رواية الهنغاري، ص171.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

2-**التراث الشعبي المادي:**

التراث المادي "يشير إلى المكونات الفيزيائية والملموسة للتراث الثقافي لمجتمع معين والتي تشمل المباني والمنحوتات والأثار والأدوات التقليدية والحرف اليدوية وغيرها من العناصر البشرية التي تمثل تاريخ وثقافة وهوية معينة " [1]وتوظيف التراث في الرواية المعاصرة يعد تجديدا للأساليب السردية والموضوعات اذ يمكن للمؤلف أن يجمع بين الاصالة والمعاصرة ، كما أن التراث يثري السرد، اذ يمكن أن يضيف عمقا وواقعية في السرد ،حيث يمكن استخدام المباني التاريخية أو الدينية والأدوات التقليدية لإضفاء شعور بالتواجد الزماني والمكاني .

اولا: الآلات الموسيقية

رواية الهنغاري كانت حافلة ومميزة بالتراث المادي بل وعمود الرواية استوى على أحد أهم الآلات الموسيقية التقليدية ألا وهي:

الناي أو القصبة: هو "الة موسيقية تقليدية تستخدم في مختلف الثقافات حول العالم، يتكون الناي عادة من قطعة قصبية طويلة مثقوبة تحتوي على فتحات للنفخ وفتحات الاصابع لتوليد النغم، فيتم تحريك الهواء عبر الفتحات بواسطة النفخ في الناي مما ينتج عنه اصدار الأصوات ويختلف الناي في مختلف الأنماط الموسيقية الشرقية والغربية وهو لرمز للسلام والروحانية"[2]. وحظي باستشهاد كبير من بداية الرواية إلى نهايتها وسنورد بعضا منها: "كانت قصبة مسعود تفرض روحها بقوة على باقي الآلات الموسيقية " وفي قول جينو على عزف مسعود " **باتت يدي مجبرة على اللحاق بأنفاس قصبته المتسارعة المصاحبة في تحد جميل مع البيانو**"[3] فكان السحر يخرج من هذه الالة التقليدية الجميلة مطربا جميع السامعين في الحانة والدليل قول يحي "**باتت قصبته مضرب مثل للعازفين والمستمعين على**

[1] محمد ابد الجابري، التراث والحداثة، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، ط3 ،2006، ص

[2] انظر: ادريس بن قوقوة، التراث في المسرح الجزائري مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، دت، ص133.

[3] رشدي رضوان، رواية الهنغاري، ص 209.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

حد سواء " فالرواية تستخدم هذه الآلات الموسيقية كوسيلة لإضفاء الجو والطابع الأصيل للقصة رمز للهوية الثقافية والتاريخية للشعوب .

ثانيا: اللباس التقليدي

يعتبر اللباس التقليدي الأصيل من المقومات الثقافية التي تبرز مدى تمسك الفرد الجزائري بهويته وتراثه الضارب في عمق الحضارة تلبس بالأخص في المناسبات ، كالأعياد ، والاعراس وحفلات الختان ومن ابرز الألبسة التقليدية التي ظهرت في الرواية **القندورة القسنطينية**المطرزة بالخيوط الذهبية والتي تعتبر خياطتها من الحرف التقليدية في المدينة العريقة مدينة قسنطينة ، وهذه الحرفة لم يختص بها النساء فقط بل كان للرجال نصيب منها أيضا لها من أهمية بالغة وهذا ما جاء على لسان يحي الذي قال: "**إسحاق الذي رفض مرافقتي وفضلالبقاء في قسنطينة يطرز قندورات العرائس نهارا ويطبل في اعراسهن ليلا** "[1]

ثالثا: المشروبات التقليدية

من المشروبات التقليدية التي اشتهر بها الجزائريون "**الشاي**" خصوصا بالجنوب الجزائري ومن خصوصيات الشاي انه لا يتم تناوله إلا في جماعة ويعد هذا الشراب في الغالب لتبادل الحديث، أو مناقشة مسائل عالقة، وهذا ما بدا جليا في الرواية "...**كان مسعود وجينو -التركي- يجلسان في حديقةالمسجد على كؤوس الشاي وترانيم الطير**" وفي موضع اخر ورد على لسان جينو بقوله" **التقيت الشيخ قدور ...يدعوني...فاستجبت له ومستقبلا كأس الشاي.**"[2]

ومن خلال ما استقينا من هذه الدراسة الروائية حول التراث المادي، نلاحظ أن للتراث المادي أهمية بالغة منها:

[1] رشدي رضوان، رواية الهنغاري، ص168.

[2] المرجع نفسه 181.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

تعزيز الهوية والانتماء: اذ يمكن لاستخدام التراث المادي في الرواية أن يعزز الانتماء إلى الثقافة والهوية الوطنية أو الإقليمية، مما يعزز الشعور بالانتماء والفخر بالماضي

توثيق التاريخ والتراث: فالرواية المعاصرة التي تتضمن التراث أ يمكن ان تلعب دورا هاما في توثيق التراث والتاريخ، وإعادة احياء ذكريات وتجارب المجتمعات والأماكن التاريخية.

3- الاماكن والمدن التراثية في الرواية

ان المتتبع لمجال الرواية بالنقد والتحليل، يلاحظ الاهتمام الكبير للدارسين واشتغالهم الدائم بعنصر المكان،"اذ تعتبر الأمكنة السردية من المكونات الاساسية لتشكيل اي رواية فنية وهو ما أطلق عليه حميد لحميداني اسم فضاء الرواية، لان هذا الفضاء هو الذي تتحرك بين زواياه وجنباته الشخصية الروائية "[1]وقد ظهرت في الرواية العديد من الامكنة لها علاقة بالتراث ولها امتداد تاريخي او ديني او ثقافي

اولا: المدن التراثية في الرواية

أ. **قسنطينة** :تعتبر قسنطينة بالفعل واحدة من المدن العريقة والساحرة في العالم العربي الإسلامي اذ كانت ولاتزال مركزا هاما وحضاري في العصور القديمة والحديثة مما جعلها تحتوي على تنوع ثقافي وتاريخي مما يمنحها جاذبية فريدة من نوعها والروائي رشدي رضوان لم يدرجه في روايته عبثا بل كان يدرك تمام الادراك انها تجسد الجمال بعينه كما تضفي على الرواية نوع من السحر والجمال بفضل ثقافتها الغنية واحتضانها للأعراس والحفلات الغنائية والمناسبات الدينية وأنواع مختلفة من الطبوع الغنائية ومن ذلك قول يحي ،"كل الذين سمعوا المالوف، في حانات ومطاعم واعراس قسنطينة ، كانوا يقولون لي اني استحق الوقوف في مسارح أوروبا ." كما انها مهد العادات وفيها ولدت وتربت العادات والتقاليد

[1]انظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي ،83.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

بمختلف أنواعها كما ورد على لسان بعض شخوصها " إسحاق الذي رفض مرافقتي وفضل البقاء في قسنطينة يطرز قندورات العرائس نهارا، ويطبل في اعراسهن ليلا."

ب. **سطيف:** هذه المدينة الجميلة تعد من أعرق المدن اصالة وجاء ذكرها في الرواية نتيجة تميزها لأنها صنعت جوا مميزا في الرواية ولها تأثير كبير على تطور القصة وتفاعل شخصياتها مع بيئاتهم. والبطل الثاني لهذه القصة هو من مدينة سطيف وفي هذا وصفها الروائي بأحلى الاوصاف على لسان أحد شخصياته: " **ذكرني مسعود بأيام شقائه الأولى في شوارع المدينة وهو ابن هضاب القمح والسماء المفتوحة** "[1] فسطيف فعلا بلاد هضاب القمح الذهبية والسماء الواسعة.

ثانيا: الاماكن التراثية في الرواية

أ. **المسجد:** يعتبر المساجد من الأمكنة الاسلامية وهي المقدسات الدينية "فالمتتبع للواقع الاسلامي يجد فيها من الروحانية ما يجعل الفرد متعلقة بها كل التعلق باعتبارها امكنة قدسها الله عز وجل "[2]،وتوظيفها في الرواية من الأمور الاساسية لأنها تشد القارئ إليها فتخرجه من الحياة المادية الى عوالم روحانية عليا تتسم بالصفاء، وقد وظف رشدي رضوان المسجد في روايته بكثرة فكان المسجد مأوى للهاربين وتارة لإحياء مناسبة عاشوراء وتارة لإقامة الصلاة فيه فالمسجد جمع كل الأمكنة ومن ذلك قول يحي:

ب. **المقبرة:** في الإسلام تعتبر المقابر مكانا مقدسا وتحظى باحترام كبير وتلعب دورا في ترسيخ العادات الإسلامية من خلال:

- الاحترام للموتى والتعاطف معهم.
- الصبر والتسليم لقضاء الله وقدره

[1] رشدي رضوان، رواية الهنغاري، ص191.

[2] حسين محمد سلمان، التراث العربي الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، د ت، ص125.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

- تعزيز الاتحاد الاسري والاجتماعي[1].

فكل هذه الاوصاف كانت موجودة في شخصية مسعود من خلال ذهابه إلى سطيف لزيارة قبر حبيبته الزهرة واشتياقه لها ومن هناك تم اغتياله

كما أن جينو رجع إلى سطيف مسقط راس صديقه مسعود واخذ قصبته تخليدا لذكراه وقد أوردها الروائي بقوله" **وقيل انه حفر قبر ودفن فيه قصبة الناي علىالطريقة الإسلامية** "

[2]

نجد أن الروائي قد أطعم روايته بجملة من الأماكن زادت المشهد الحكائي ثراء والفضاء بهاء والتي ترددت في سياقات سردية مختلفة تسعى إلى احداث تفعيل نوعي للتراث.

[1] انظر: المرجع نفسه، ص128.

[2] رشدي رضوان، رواية الهنغاري، ص227.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

خاتمـة

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

خاتـمة:

يعتبر نهج رشدي رضوان في الكتابة الروائية نهجا فريدا، لأنه اضاف محتوى جديدا إلى رواية البلاد ، واستخدم محتوى غريبا في رواياته، فقد عمل تميز خطابه بإعطائه دفعة نحو العالمية ،خصوصا لما تميز به من ابعاد إنسانية ومناقشته لقضايا جريئة عابرة للجغرافيا، في زمن يخشى الكثيرون منه من قول الحقيقة كما هي ،ولعل الجرأة وكسر الطابوهات والتمرد على التقاليد والأعراف ،هو ما جعل الروائي يتصدر بأعماله طليعة الروائيين الجزائريين ذوي الحضور العالمي ، فقد تمرد عبر خطابه الرافض ، واطلق العنان لمرحلة جديدة في السرد الجزائري تلاعب فيها بالزمن وكسر حواجز الفضاء وكثف اللغة ومزجها بالشعرية

فالقارئ لهذه الرواية، لا يطلع على عالم مألوف، بل يجد نفسه في جو يبعث على الحيرة، حيث تختلف المفاهيم، وتضطرب العلاقات، ولا تسير فيها الشخصيات وفق القوانين المعتادة، ولا تقدم فيه التفسيرات المطلوبة، لأنها شخصيات مضطربة منذ البداية، مما يثير الدهشة لدى القارئ ويفرض عليه جوا من القلق والتوتر.

غطت الرواية مجموعة متنوعة من الموضوعات والنفسية الاجتماعية والعائلية والسياسية ومن أهم الموضوعات ،موضوع التراث لان هذا الأخير مكون هام من مكونات الفرد والمجتمع -هذا من جهة – ومن جهة أخرى فهو مكون لشخصية الكاتب في حد ذاته ، لان هذا المبدع نشأ وكبر داخل هذا الجو ،لذلك فالعلاقة بين الابداع الادبي وهذا التراث لاشك انها ستكون علاقة تفاعل ،أو تأثير وتأثر و لأن الحديث عن التراث لا ينحصر في المكون الشعبي ، بل يشمل كل المكونات الفكرية المحلية والعالمية ،الحاضرة والتاريخية، الشعبية العامة أو المؤسساتية وبه تتجلى وتتضح الكتابة الروائية .وقد استعان به الروائي رشدي رضوان لتمرير مجموعة من الرسائل المعبرة عن الظروف الحياتية عامة .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

-حاول الروائي الجزائري المعاصر من خلال الاعتماد على المادة السردية التراثية على خلق نصوص روائية تحاول الغوص في أعماق الثقافة المحلية، لتصور الفكر الشعبي الذي سيطر على فئات من المجتمع، وهذا ما بدا جليا في الرواية التي بين أيدينا.

-استقى الروائي من المثل والاغاني والآلات الموسيقية والعادات والتقاليد مادة سردية مفصحا عنها على لسان شخصياته، لخلق نصوص مشبعة بثقافة البيئة المحلية، تأصيلا للنص الروائي المعاصر وهو ما لمسناه في هذا المتن الروائي.

-وجد التراث طريقة إلى الرواية الجزائرية المعاصرة الباحثة عن افق حداثي في الكتابة، حيث أصبحت تستقي خصائصها الاجناسية من اجناس تراثية. وبذلك استطاع التوفيق بين الاصالة والحداثة من خلال تفاعله مع المعطيات التراثية ومسايرته لتقنيات السرد الحديثة في حركية احداثها وشخوصها وتوظيف الرمز والايحاء، من خلال المزج بين عالمين (**الانا-الاخر**) بطريقة ترميزية نلمح من خلالها مزج بين ثنائية الهروب واللجوء، بكل ما تحمله هذه الثنائية من معاني تجعل المتلقي يستنبط الخفي والمقصود، فكان الرجوع إلى التراث العريق يشكل واقعا مشبعا بالحياة النقية الهادئة..

-نجاح الروائي في توظيف التراث الأصيل واستثماره لتشكيل قوالبه الروائية لتغدو الرواية فسيفساء ملونة مشعة ومفعمة بأشكال التعبير الادبي.

-غرف الكاتب من روافد التاريخ وادرجها في روايته وكتب عن فترة حاسمة من تاريخ الإنسانية ألا وهي فترة الحرب العالمية الثانية والتي كان لها تأثيرات هائلة على الشعوب والإنسانية بشكل عام تسببت في مقتل الملايين وتشريدهم ،وتركت اثارا نفسية عميقة على الجيل الذي عاصرها وادت إلى تغييرات جذرية في السياسة العالمية وهذا ما ركز عليه الروائي في هذه الرواية حتى يتمكن القارئ من الدخول إلى عوالم مختلفة تعكس تجارب البشرية من خلال هذه الفترة الصعبة ،لان الغوص فيها يساعده على فهم القضايا الاجتماعية والنفسية والسياسية التي نشأت نتيجة الحرب ،وتسلط الضوء على تجارب الافراد والمجتمعات في مواجهة الصراع والتحديات القاسية.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

خاتــمة

تتوافر الرواية على كم هائل من الاقوال والسلوكات والافعال التي لها علاقة بالجنس بل هو الجنس عينه، وقد وظفها الكاتب كوسيلة لتأثير الحرب العالمية الثانية على سلوكيات الافراد واستكشاف علاقات السلطة والهوية والعواطف خلال فترة الحرب، وقد عكس الجنس في الرواية التوترات الاجتماعية والثقافية والنفسية التي تنشأ في ظل الصراع والتغيرات الجذرية التي تطرأ على المجتمعات خلال فترة الحروب.

-انطلق الكاتب في كتابته الروائية دون حواجز او قوالب فنية، لبناء هيكل سردي يتميز عن باقي الاشكال الاخرى ولا يوجد ما يجبره على استخدام حوار معين دون امكنة اخرى، او ما يقيده بالانتقال من جهة الى جهة اخرى، فالكاتب حر في ادخاله ما يريد من عناصر متنوعة إلى روايته وبالطريقة التي يراها مناسبة.

-ان وعي الكتابة الجديدة تجاوز التراث إلى نص ما بعد التراث الذي عمل المبدع فيه على إعادة النظر في النص التراثي الحامل لمعطيات جاهزة قابلة للكشف والبعث

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الملاحق

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الملحق رقم 1: المؤلف في سطور

رشدي رضوان: كاتب وصحفي من الجزائر

من مواليد 1979، في رصيده عديد الاعمال الأدبية في الشعر والمسرح.

صدر له:

- ديوان "مثلا" -دار العباقرة طبعة2010.
- ديوان "33"-المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار2013.
- ادب الرحلة"ركسوس.. ايام قبل سقوط القذافي"-دار الشروق2013
- "ضمير متصل ".. نص مونودراما -منشورات جائزة الفجيرة 2013

الجوائز التي حصل عليها:

- فائز بجائزة رئيس الجمهورية للإبداع الشعري لسنة 2008
- فائز بجائزة نصوص المونودراما في مسابقة الفجيرة الدولية -قطر2013.
- فائز بالجائزة الذهبية لمهرجان واسط السنيمائي بالعراق لأحسن فيلم قصير 2018.
- جائزة البابطين للشعراء الشباب -2016.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الملحق رقم 2: قراءة في رواية الهنغاري

رواية " **الهنغاري** " لرشدي رضوان هي رواية متفردة، تعبر بوضوح عن تجربة الكتابة الروائية المعاصرة لأنها حملت ومنذ البداية شعار النسق المفتوح فهي تمارس عملية الجذب والاثارة، لكن على طريقتها، لأنها لا تستعرض صور الأشخاص والأماكن والازمنة وتصفهم ،أو تكشف عنهم من خلال حوارهم كما جرت العادة في الرواية التقليدية، بل تختار لنفسها شعار المفاجئة المشوبة بالصدمة ، انها تأسر المتلقي ،لكن ليس بجمال الصور وطريقة وصف الاحداث والأشخاص، بل تأسره بمشاعر الغرابة والاستغلاق ، الشيء الذي يبعث جوا من القلق والتوتر، ويوحي بحالة من التأزم والضيق و الانحباس، وهي فعلا المشاعر الملازمة لكامل أجزاء الرواية ، ولشخصية بطلها الذي يعيش حالة شديدة من التأزم والقلق والتوتر، الشيء الذي ينقله إلى حالة الهوس والهذيان والجنون، كل هذه العوامل ساهمت في خلق جو من الامتناع والانغلاق ، مما يوحي بأن النص منكفئ على ذاته ، لا يغدو أن يكون وعاء فنيا توسل اليه الكاتب لضغط المطلق، واختزال اللامحدود متخذا طريقة الهوس والجنون لتكون احسن معبر عن جو الاختناق، وعدم الانسجام مع الواقع، وهي من التقنيات المستعملة في الرواية المعاصرة التي تكتب بأسلوب وعر، لا للدلالة على قدرة المؤلف وبراعته، بل للدلالة على وعورة الحياة التي يعبر عنها في روايته " فالأسلوب الوعر، الأكثر عصبية ،والأكثر كثافة ، بل والأكثر غموضا ...لا يعني فقط رفض الزخرفات والرغبة في عمل اسرع ، بل يشير إلى التخيل الادبي الذي يعتبر عرضا نموذجيا للوعي لا كمشهد يتفرج عليه فحسب بل كجو يرمي فيه القارئ ليشارك شخصياته المشاعر ويتقاسم معها توترها وعدم استقرارها.

وقد عبرت الرواية عن كل هذه المشاعر بطريقة يطبعها التفكك والتقطع الناتج عن الانتقال السريع والمكثف عبر المواضيع معتمدا على استدعاءات تاريخية حقيقية مثل الموسيقار المجري "**فرانز لست** " الذي لقب بشيطان البيانو وصاحب الربسوديات الهنغارية

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

"**والفلس مفيستو**"، ومثل الشيخ **قدور بن غبريط** مدير المسجد الإسلامي بباريس، بالإضافة إلى إشارات تحدد المدار التاريخي للرواية

كما يستند إلى شخصيات متخيلة لها وجود حيوي وفعال لبناء مناحيه المعرفية التي يؤسس لها، مثل جينو ماتيوش الهنغاري المسيحي ومسعود الجزائري المسلم ويحيى المديوني القسنطيني اليهودي

من خلال هذا الثالوث يشيد الكاتب عالمه الروائي في إطار وجود خلفية موسيقية لها حضورها المؤثر، فالقارئ امام رواية تبجل الموسيقى وتعلي من شانها، بوصفها طريقا للاقتراب والتوحد مع المتعالي، فهي طريق يوحد التعددية الدينية والعرقية إلى تجل انساني لا يحفل بالصراع لان الانسان إذا نظر إلى نفسه على انه متميز عرقيا أو دينيا فأنه سينظر إلى الاخرين نظرة بها المزيد من الدونية.

فالرواية تقارب سياقا تاريخيا به الكثير من الخصوصية وسياق الحرب العالمية الثانية التي كانت سببا من خلال أحداثها إلى لسيل الأسئلة التي لا تتوقف -أسئلة ترتبط بالإنسان وفكرة الانتماء إلى للإنسانية وجدوى هذا الانتماء

أما الرابسو ديا السردية في نص الرواية فقذ ارتبطت بالذات واستبطانها الخاص يجعلها بعيدة عن الخطاب النمطي الخطي، فتصبح وثيقة الصلة بالكتابة المتشظية ذات الطابع الحر المنفتح أو التراث الموغل في القدم الذي يشكل خطاب الرواية ، فالرواية بتمثيلها للتراث تمثل في معنى من معانيها حنين إلى الماضي ومحاولة للامساك بذلك القديم المترسب ذلك الخطاب المتمثل في أوراق يحيى المديوني الذي يؤدي وظيفة الاكمال الخاصة ببداية الرحلة بين مسعود الجزائري المسلم ويحيى المديوني الجزائري اليهودي ، مع الإشارة إلى الانفتاح الإنساني في الجزائر اثناء الحرب العالمية الثانية من خلال الاستناد إلى مقولات جدة يحيى المديوني ، ويؤدي هذا الخطاب عملية التتمة والاكمال السردي لنهاية الرحلة والشكل الأخير للشخصيات الذي يفضي إلى توحد ما ،والى إحلال بعضها مكان الاخر ، على نحو ما يمكن أن نرى في الجزء الخاص بنهاية ماتيوش ، واقترابه من مسقط راس

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

مسعود ،وتحوله إلى صورة أخيرة له واكمال لعمله ودوره ، بعد أن تم إعدامه بسبب اشتغاله بالسياسة ومقاومته للمحتل الفرنسي

أن تداخل الخطابات اوجد ما يمكن أن نطلق عليه خلخلة في ملامح البطولة، حتى ولو كان عنوان الرواية مشدودا للهنغاري ويضعه في بؤرة الاهتمام ولكن هذا التعدد اوجد مساحة مساوية وموازية للجزائري مسعود بغموضه وثباته فأصبحت أكثر اثارة في أن تسير جنبا إلى جنب مع شخصية جينو ماتيوش في تشكيل المناحي الفكرية للرواية خاصة في ظل ذوبان الاحداث والشخصيات وصعود الفكرة التي يتحرك في اطارها الجميع. كونها خطابا مضادا لكل أصناف التمييز بين البشر وهيمنة السلطة والقوة ولقد استندت الرواية للاشتغال على هذا الخطاب إلى فترة كان أثرها السلبي والكارثي غير محدود، وظلت فكرة سيئة لكل من يؤمن بالمبادئ الإنسانية من عدل ومساواة دون النظر إلى عرق اودين.

الرواية تمثل صرخة تحذير ، لأنها مبنية على تجربة ومعاناة فكتابة جينو ماتيوش في رابسودياته كتابة استعادية بعد نزال الحياة ، ومقارنة التباينات والاختلافات التي تتشكل في اطر متقابلة ، هذه الكتابة تبدأ من لحظة النهاية والادراك والمعرفة ، ولهذا تأتي صورة مسعود في الرواية متفردة ، ومحاطة من خلال فعل التغييب وضميره السردي بشيء من التقديس في طريقة تقديمها من خلال نص سردي كشفي مقطر، بالإضافة إلى توحد ماتيوش معه في النهاية ،وكانه يشكل بانتقاله إلى مسقط راس مسعود احياء له ورفض لمقتله وانتهاء وجوده ، لأنه يمثل الثورة على كل اشكال التمييز والقهر والظلم .

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

قائمة المصادر والمراجع

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

قائمة المصادر والمراجع

اولا: المصادر.

رشدي رضوان، رواية الهنغاري،

ثانيا: المراجع.

1-أكرم ضياء العمري التراثوالمعاصرة كتاب الامة، الدوحة، قطر، ط1,1985م

2- امنة يوسف تقنيات السرد في النظرية والتطبيق مجلة الابتسامة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2،2015م

3-أنور الجندي، احياء التراث الجاهلي والوثني تحت اسم الفلكلور (التراث الشعبي)، دار الانصار، بيروت، لبنان، دط، دت.

4- احمد دوغان، في الادب الجزائري الحديث، اتحاد كتاب العرب (د ط)،1995.

5-حسن حنفي، التراث والتجديد، (موقفنا من التراث القديم)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1،2003م.

6-حسين درويش، حرب المصطلحات (دراسة تتناول ثلاث مصطلحات، الدين، أنسنه النص، نسبية القيم) دار الهادي، بيروت، لبنان، ط1

7-حلمي بدير، أثر الادب الشعبي في الادب الحديث دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط2، دت.

8-حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الادبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط،1991م.

9-لطفي الخوري في علم التراث الشعبي، منشورات وزارة الثقافة والفنون الجمهورية العراقية، العراق، دط،1989م.

10-محمد صالح المركش، في التراث العربي والحداثة قرطاجة للنشر والتوزيع، قرطاجة، تونس، ط بلا، 2006 م

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

11-سعيد سلام، التناص التراثي في الرواية الجزائرية، علم الكتب، اربد، الاردن، دط،2010م.

12-سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، (ط3)،1997م.

13-سعيد يقطين الرواية والتراث السردي، المركز الثقافي العربي، (ط1)،1992م.

14-شوقي ضيف في التراث والشعر واللغة دارالمعارف القاهرة، دط، دت.

15-صبحة احمد علقم، تداخل الاجناس الادبية في الرواية العربية (الرواية الدرامية انموذجا)، دار فارس للنشر التوزيع، بيروت، لبنان،(ط1)،2006م.

16-عبد المالك مرتاض عناصر التراث في اللاز (دراسة في المعتقدات والامثال الشعبية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، د.ت.

17-عبد المجيد قطامش الامثال العربية دراسة تحليلية تاريخية، دار الفكر العربي، دمشق سورية، ط1 ،1988م.

18-عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، مكتبة العلم جدة، السعودية، ط1 ،1988م.

19-على عشري، استدعاء الشخصيات التراثية، دار الفكر العربي، مصر، دط، 1997م.

20-عبد العزيز بن عثمان، التراث والهوية، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم، الرباط، المغرب، دط، 2011م.

21-عبد السلام محمد هارون، قطوفات ادبية دراسات نقدية في التراث حول تحقيق التراث، مكتبة السنة، القاهرة، مص، ط1، 1988م.

22-طه وادي، دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1995.

ثالثا: المعاجم.

1-ابن منظور، لسان العرب دار صادر بيروت، لبنان، ط2، 1992م.

2-معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية المكتبة العلمية، طهران، دط، دت ج1.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

رابعا: المجلات والدوريات.

1- اسماء بن قري وعبد الناصر مباركية، مجلة اشكاليات في اللغة والادب، كلية الآداب اللغات، جامعة محمد البشير الابراهيمي، برج بوعريريج، العدد09، 2020.

2- بوشوشة بن جمعة تراجع الكتابة الروائية في المغرب العربي مجلة الآداب، قسنطينة، العدد02، 1995م.

خامسا: الرسائل الجامعية

1-التراث والتجديد في شعر السياب، عثمان حشلاف، رسالة ماجيستير، معهد اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي تيزي وزو، الجزائر، 1989م.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

فهرسالمحتويات

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

الفهـــرس

شكر وعرفان.....

مقدمـة.....

مقدمة:.....أ

مدخل:أتاريخ الرواية الجزائرية

1-نشْأة الرّواية الجزائرية 5

2-تطور الرواية الجزائرية. 11

3-الموضوعات التي تناولتها الرواية الجزائرية.....14

4-أسباب تأخر الرواية الجزائرية:.....17

الفصل الاول:الرواية بين التأليف الادبي والحضور التـراثي

تمهيد:.....20

تعريف التراث.....21

1-أنــواع التــراث.....25

2-بَوَاعث توظِيف التَرَاث.....33

3-أراء النقَّاد من التُراث:.....36

4-أهميـة التراث:.....38

الفصل الثاني :اشكال توظيف التراث في رواية الهنغاري

تمهيد:.....43

1-التراث اللامادي:.....44

2-التراث المادي:.....52

3-الاماكن والمدن التراثية في الرواية 54

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

خاتمة:.....58
الملحق رقم 1: المؤلف في سطور.....62
الملحق رقم 2: قراءة في رواية الهنغاري.....63
قائمة المصادر والمراجع.....67

ملخص

خلصت في دراستي هذه بعد إستعانتي بالإجراء الوصفي التحليلي التاريخي ،إلى أن رواية الهنغاري لرشدي رضوان تعتبر من الروايات الجزائرية المعاصرة التي وظفت في مضمونها، وبين طيات صفحاتها لموضوع التراث، وما يحْوِيه من قضايا ومسائل تاريخية وثقافية وشعبية ودينية ونفسية واجتماعية من شأنها الغوص في أعــماق المجتمع وثقافته السلوكية والتعبيرية، التيبدورها تعكس التفاعل الديناميــكي بين الماضي والحاضر فالكاتب في روايته استفاد من الخامات التراثية في عمله الادبي وشحنه برؤى جديدة معاصرة،فغدت الرواية زمنا ثالثايرتوي من الجذور وينهل من الحداثة.

summary

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com

In this study, I concluded, after using descriptive and analytical procedures, that the novel The Hungarian by Rushdie Radouane is considered one of the contemporary Algerian novels that has employed in its content, and within the folds of its pages, the subject of heritage, and the historical, cultural, popular, religious, psychological, and social issues and issues it contains that would delve into the depths of society and its culture. Behaviorism and expressionism, which in turn reflects the dynamic interaction between the past and the present. In his novel, the writer benefited from traditional materials in his literary work and charged it with new contemporary visions, so the novel became a third era.

It is quenched by the roots and draws from modernity.

Pdf créé avec la version d'essai pdfFactory Pro www.pdffactory.com